صفات اليهود في سورة البقرة

(دراسة وصفية تحليلية)

بحث

مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)

إعداد:

الطالبة/ دانيا أرياني

رقم القيد: ١١١٤٠٦٠٠٠٠٠٥٢

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة شريف هدية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

٢٠١٨م/ ١٤٣٩هـ

صفات اليهود في سورة البقرة

دراسة وصفية تحليلية

بحث

مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)

إعداد

الطالبة/ دانيا أرياني

رقم القيد: ١١١٤٠٦٠٠٠٠٠٥٢

إشراف:

(الدكتور أحمد قشيري سهيل الماجستير)

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة شريف هدية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

٢٠١٨م/ ١٤٣٩هـ

SIFÂH AL- YAHÛD FÎ SÛRAH AL- BAQARAH
(DIRÂSAH WASFIYYAH TAHLÎLIYYAH)

Skripsi

Diajukan kepada Fakultas Dirasat Islamiyah

Untuk Memenuhi Persyaratan Memperoleh

Gelar Sarjana Studi Islam (S.S.I)

Oleh

Dania Aryani

NIM: 11140600000052

Pembimbing

Dr. Ahmad Kusjairi Suhail, MA

FAKULTAS DIRASAT ISLAMIYAH

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN)

SYARIF HIDAYATULLAH

JAKARTA

2018M/1439H

تقرير لجنة المناقشة والحكم على البحث

تمت مناقشة هذا البحث الذي تقدمتبه الطالبة : دانيا أرياني إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية, و عنوانه :

صفات اليهود في سورة البقرة (دراسة وصفية تحليلية)

و ذلك في يوم الأربعاء ٢٥ يوليو ٢٠١٨ م الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ أمام لجنة المناقشة والحكم, التي تتكون من:

الدكتور حمكا حسن (.....)
عميد الكلية/رئيس اللجنة

الدكتور أحمدي عثمان (.....)
وكيل عميد الكلية/سكرتيرا

الدكتور أحمد قشيري سهيل (.....)
عضو اللجنة/مشرفا

الدكتور محمد شيرازي دمياطي إلياس (.....)
عضو اللجنة/مناقشا

حسن بصري سالم الماجستير (.....)
عضو اللجنة/مناقشا

إقرار أصالة البحث

تقر الباحثة دانيا أرياني على ما يلي:

١. هذا البحث العلمي كتبته الباحثة لإكمال الشروط للحصول على الدرجة الجامعية الأولى في كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

٢. كل المراجع التي استعملته الباحثة في كتابة هذا البحث قد وضعته حسب اللوائح المقررة والقوانين المطلوبة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

٣. إذا تبين فيما بعد أن البحث من غير إعداد الباحثة, ووجد فيه انتحال لأراء الغير دون ذكر المراجع, فالباحثة مستعدة لتتحمل كل العقوبات التي قررتها كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

جاكرتا, ٢٣ يوليو ٢٠١٨

دانيا أرياني

شكر و تقدير

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه, لما أنزل الله القرآن هدى للناس, بوسيلة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم و على آله وأصحابه وذريته و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد.

فبإعانة الله و توفيقه, انتهت الباحثة من كتابة هذا البحث بعنوان "صفات اليهود في سورة البقرة: دراسة وصفية تحليلية" الذي يكون شرطا من شروط الحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I) في كلية الدراسات الإسلامية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

و في هذه المناسبة, تسر الباحثة غاية الفرحة والسعادة أن تقدم شكرها و تقديرها لكل من أرشدها بالتوجيهات الثمينة والنصائح القيمة حتى تتمكن الباحثة من إتمام هذا البحث, و من هؤلاء:

١. فضيلة الدكتور حمكا حسن, عميد كلية الدراسات الإسلامية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا و جميع نوابه.
٢. الأستاذ الفاضل, الدكتور أحمد قشيري سهيل, الذي بذل جهده و أعطى وقته للإشراف في كتابة هذا البحث, جزاه الله خير الجزاء.
٣. الأساتذة والأستاذات الكرام في كلية الدراسات الإسلامية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا, الذين أرشدوا الباحثة و علموها وهذبوها حتى تتمكن من كتابة هذا البحث و إتمام الدراسة, أطال الله أعمارهم و سهل أمورهم, و نفع الله الباحثة بعلومهم.

٤. تخص الباحثة بكل خضوع شكرها و تقديرها و عظيم تحيتها و غاية احترامها لزوجها "أندي رحمن" الذي شجها في إتمام الدراسة, و لأبيها "أبرام نورديلي" و أمها "وحميداني" الذين قد رباها تربية إسلامية طول حياتها حتى تتم دراستها.

٥. جميع الأصدقاء والصديقات, في كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا. خاصة لمن كانوا مع الباحثة في نفس الفصل منذ المستوى الأول إلى المستوى الآخر.

٦. كل من قدم للباحثة العون والمساعدة لإتمام هذا البحث.

إن هذا البحث لم يكن كاملا إلا بإسهامات هؤلاء الذين سبق ذكرهم, لهم جميعا تقدم الباحثة شكرها و تقديرها. تدعو الباحثة الله تعالى أن يبارك في حياتهم ويبدلهم أجرا عظيما.

جاكرتا, ٢٣ يوليو ٢٠١٨

الباحثة/دانيا أرياني

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة لمحة عن اليهود و تاريخهم و الاطلاع في مضمون سورة البقرة, و هي أكثر السور حديثا عن اليهود. و أهم الهدف هو استخراج صفاتهم المضمونة من خلال هذه السورة مقارنا بتفسيرها.

والمنهج الذي استخدمته الباحثة هو المنهج الوصفي التحليلي, حيث قامت الباحثة باختيار السورة المناسبة للموضوع, و بجمع الآيات المتعلقة باليهود و عرض تفسير هذه الآيات واستخراج الصفات المضمونة فيها. أما الطريقة التي سلكتها الباحثة في كتابة البحث هي الطريقة المكتبية, حيث قامت الباحثة بجمع المعلومات من المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع من كتب التفاسير و كتب الحديث و كتب التاريخ.

و من نتائج هذا البحث أن اليهود هم قوم منحرفون عن تعاليم التوراة, منكرين لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم و لا يسير على نهج يعقوب عليه السلام. و أكثر صفاتهم في سورة البقرة هي الصفات المذمومة, و أهم صفاتهم أنهم كفار, لما جاء إليهم من الحق لكنهم أنكروها و كتموا الحق عن الناس, حتى بدلوا ما جاء من عند الله حسب أهوائهم لاشتراء آيات الله بثمن بخس. فصار بذلك هم قوم معاندون المصرون على العصيان لربهم و أنبيائهم.

.

ABSTRAK

Penelitian ini ditujukan untuk mengetahui tentang sejarah kaum Yahudi, karakteristik mereka yang terkandung dalam Surat Al-Baqarah, sebagaimana Surat Al-Baqarah merupakan Surat yang paling banyak berbicara tentang kaum Yahudi. Tujuan utama dari penelitian ini adalah mengetahui karakter kaum Yahudi yang terkandung di dalam tafsir ayatnya.

Adapun metode yang digunakan peneliti adalah metode analisis deskriptif, yaitu peneliti memilih Surat Al-Baqarah, kemudian mengumpulkan ayat-ayat yang berbicara tentang kaum Yahudi, lalu menyertakan penjelasan yang bersumber dari buku-buku tafsir, dan menarik kesimpulan yaitu karakter kaum Yahudi yang terkandung di dalam surat Al-Baqarah.

Adapun cara yang ditempuh dalam menyelesaikan penelitian ini adalah dengan studi pustaka, yaitu mengumpulkan data-data ilmiah dari berbagai referensi yang berkaitan dengan judul penelitian, baik dari buku-buku tafsir, hadits dan sejarah.

Hasil dari penelitian ini menyimpulkan bahwa kaum Yahudi adalah kaum yang menyeleweng dari ajaran kitab Taurat, mereka mengingkari kenabian Rasulullah Shallallahu ‘alaihi wa sallam. Sebagian besar karakter kaum Yahudi yang terkandung di dalam Surat Al-Baqarah adalah sifat-sifat tercela, dan karakter utama mereka adalah kafir (ingkar), karena mereka mengetahui kebenaran akan tetapi mereke mendustakan dan menyembunyikannya dari manusia, bahkan mengubah ayat-ayat Allah sesuai hawa nafsu mereka, untuk diperjual belikan dengan harga yang sangat rendah. Oleh sebab itu, mereka dijuluki dengan kaum pembangkang yang bersegera dalam kemaksiatan terhadap Allah dan Nabi-Nabi mereka.

محتويات البحث

تقرير لجنة المناقشة والحكم على البحث ..... أ

إقرار أصالة البحث ..... ب

شكر و تقدير ..... ج

ملخص البحث ..... هـ

محتويات البحث ..... ز

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. مشكلات البحث و تحديده ٤

ج. أهداف البحث ٥

هـ. خطة البحث ٧

الباب الثاني

لمحة عن تاريخ اليهود والتعريف بسورة البقرة

أ. لمحة عن اليهود ٨

١. تعريف اليهود ٨

٢. لمحة عن تاريخ اليهود ١١

ج. لمحة عن سورة البقرة ١٤

١. سبب تسميتها ١٤

٢. مناسبة هذه السورة لما قبلها و ما بعدها..... ١٤

٣. ما اشتملت عليه هذه السورة..... ١٦

٤. فضائل هذه السورة..... ١٨

الباب الثالث

صفات اليهود في سورة البقرة

أ. الجحود لنبوة محمد صلى الله عليه و سلم..... ٢٢

ب. إنكار ضرب الأمثال بالمحقرات..... ٢٤

ج. كفر بالرسول , الاتجار بآيات الله, و تخليط الحق بالباطل..... ٢٦

د. النفاق..... ٢٨

هـ. مؤمن بالله و اليوم الآخر و يعمل صالحا..... ٢٩

و. نقض الميثاق والتجاوز في النهي الإلهي (يوم السبت)..... ٣١

ز. التعنت في السؤال و تنفيذه, والشك في طاعة الله و نبيه..... ٣٣

ح. قسوة القلب..... ٣٤

ط. تحريف كلام الله واتباع الهوى..... ٣٦

ي. الكفر بآيات الله, و قتل الأنبياء ظلما..... ٣٧

ك. حب الدنيا (كراهية الموت والحرص على الحياة)..... ٣٩

ل. عداوتهم لجبريل..... ٤٠

م. كفرهم بالقرآن و نقضهم للعهود..... ٤٢

ن. سوء الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم..... ٤٣

س. اتباع السحر..... ٤٥

ع. العناد في اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم و الحسد للمؤمنين..... ٤٧

ف. اتباع الهوى و كفر بعيسى عليه السلام..... ٤٩

ص. الطمع في اتباع المسلمين لهم..... ٥١

ق. الحقد و إنكار الحق..... ٥٣

ر. كتمان ما أنزل الله والاشتراء بآيات الله..... ٥٤

ش. كفر النعم..... ٥٥

فهرس الآيات الكريمة..... ٥٦

الباب الرابع

الخاتمة

أ. نتائج البحث..... ٦٩

ب. الاقتراحات..... ٧١

المصادر والمراجع..... ٧٣

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

جعل الله رسوله محمدا صلى الله عليه و سلم خاتم الأنبياء والمرسلين, و أن تكون رسالته عامة للناس جميعا, و شريعته ناسخة للشرائع التي سبقتها. و معجزته الكبرى - القرآن الكريم- مصدقا للكتب السماوية السابقة و مهيمنا عليها. و دعوته موافقة في جوهرها لما دعا إليه الأنبياء السابقون.

و بمقتضى هذه المميزات التي منحها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم دون غيره من الرسل, أخذ يدعو الناس جميعا إلى توحيد الله تعالى بعزيمة صادقة و بيان واضح, و صبر جميل و حجة ساطعة و أدلة ناطقة بأنه صادق فيما يبلغه عن ربه.

و كان من الأقوام الذين وجه إليهم الرسول صلى الله عليه و سلم دعوته ليتبعوه و يصدقوه أهل الكتاب بصفة عامة, واليهود الذين كانوا مجاورين لجزيرة العرب بصفة خاصة.[١]

يطلق على اليهود اسم بني إسرائيل أي أنهم هم الذين ينتسبون إلى نبي الله يعقوب عليه السلام. فهم ذريته الذين جعل الله فيهم النبوة فترة من الزمن ثم انتزعها منهم, و أحل عليهم غضبه و لعنته جزاء كفرهم و محاربتهم لله و لرسوله.[٢]

---

[١] طنطاوي, ***بنو إسرائيل في القرآن و السنة***, القاهرة: دار الشروق, ١٤٢٠ هـ/١٩٩٧ م, ط ٢, ص. ٨٦

[٢] صلاح الخالدي, ***الشخصية اليهودية من خلال القرآن***, دار القلم, ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م, ص. ٢١

إن كل المصطلحين في أصله يشتمل على معنى إيماني له أهميته في التأثير على النفس البشرية. و أشار الدكتور سعد الدين صالح بقوله "إن لفظ اليهود هو اسم خاص بالمنحرفين من بني إسرائيل, بينما لفظ الإسرائيليين خاص بالمعتدلين منهم الذين ما زالوا على نهج يعقوب عليه السلام".[٣]

تحدث القرآن الكريم كثيرا عن بني إسرائيل, و عرض الكثير عن قضيتهم و أحداثها, سواء كانت البداية الأولى لها زمن يعقوب وابنه يوسف عليهما الصلاة السلام أو في المراحل اللاحقة زمن اضطهاد فرعون لهم, و إرسال الله موسى و أخاه هارون عليهما السلام لينقذاهم من هذا الذل, و بين لنا القرآن الكثير من أحداث قصتهم في هذه المرحلة. كما تحدث القرآن عن طرف من قصص أنبياء بني إسرائيل و بعض مواقفهم من هؤلاء الأنبياء الكرام, و وقف أمام عيسى -عليه السلام- باعتباره نبيا أرسله الله إلى بني إسرائيل خاصة.

و القرآن في حديثه عن بني إسرائيل في هذه المراحل من حياتهم الطويلة و هذه المشاهد من تاريخهم المديد, كان يعرض علينا كثيرا من صفاتهم و سماتهم, و طباعهم و أخلاقهم و خفايا و مكنونات نفوسهم, و سر التشوه و الانحراف في شخصياتهم. و صلتهم المزاجية بربهم و دينهم و أنبيائهم, و حقدهم الأسود على الحق و الخير و الفضيلة.

و القرآن المدني تحدث طويلا عن بني إسرائيل, و وجه حديثه لليهود المقيمين في المدينة و حولها, و كشف لهم و للمسلمين خفايا نفوسهم وانحراف شخصيتهم و أمراض

---

[٣] رمضان الصيفي, ***منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود***, ص. ٥٠

قلوبهم.[٤] و كانت سورة البقرة تتصدى لبني إسرائيل, مفندة موقفهم من الرسالة الخاتمة و مسالكهم المعيبة في القديم والحديث.[٥]

تسلل اليهود في حركة الصهيونية لإفساد المسلمين. كلمة صهيونية نسبة إلى جبل صهيون في جنوب بيت المقدس, و كان مقدسا عند اليهود. والصهيونية هدفها تحقيق الطموح اليهودي الذي يرمي إلى الاستيلاء على فلسطين, و جعلها مركزا للدولة اليهودية و إعادة بناء معبدهم المسمى (هيكل سليمان) مكان المسجد الأقصى المبارك, و ممارسة عبادتهم و شعائرهم الدينية فيه.[٦]

قامت دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ بعد مرور ستين عاما من الهجرة الصهيونية من بلاد الشتات إلى ما يسمى ب"الأرض التاريخية" حسب الزعم الصهيوني, بالرغم من أن فلسطين كانت آهلة بسكانها من العرب الذين يقيمون فيها منذ أكثر من ١٣ قرنا متواصلة, فلجأ الصهيوني إلى سياسة النقل. نقل اليهود من مكان إقامتهم إلى فلسطين, و طرد الفلسطينيين من أرضهم و بلدهم كحتمية ضرورية لإقامة دولة صهيونية لليهود. و من هنا نشأت حالة العنف والحرب التي سادت المنطقة منذ حوالي مائة عام حتى الآن.[٧]

لخصت الباحثة في ظهور اليهود, و هو من سلالة اثني عشر ليوسف و إخوته و من جاء في نسلهم, لكن حسبما شهدنا في العصر الحاضر أن اليهود الآن هم الذين اعتنقوا الديانة اليهودية و كانوا قوم منحرفين عن تعاليم التوراة. و تسلل يهود الآن في حركة

---

[٤] صلاح الخالدي, ***الشخصية اليهودية من خلال القرآن***, دار القلم, ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م, ص. ١١-١٢

[٥] الغزالي, ***نحو تفسير موضوع لسور القرآن الكريم***, القاهرة : دار الشروق, ص. ١٢

[٦] الطنطاوي, ***بنو إسرائيل في القرآن و السنة***, القاهرة: دار الشروق, ١٤٢٠ هـ/١٩٩٧ م, ط ٢, ص. ٧١٥

[٧] رشاد الشامي, ***الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية***, ص. ١٥٦

الصهيونية و كانت هدفها السيطرة على فلسطين, بسبب وجود المكان المقدس عند اليهود في فلسطين المسمى بـ"جبل صهيون".

و من الدوافع التي جذبت الباحثة إلى اختيار هذا العنوان هي:

أولا: اليهود هم أكثر القصص ذكرا في القرآن الكريم و خصوصا في السورة المدنية.

ثانيا: وسم اليهود بأنهم قوم كفار و معاندون, لما جاءهم من الحق والهدى لكنهم أنكروها و كتموها عن الناس حتى يستحقون غضب الله ولعنته.

ثالثا: أغلب صفاتهم في القرآن الكريم صفات مذمومة.

رابعا : سيطرة اليهود في كل مجال الحياة و محاربتهم للمسلمين في فلسطين, كما شهدنا في العصر الحاضر.

ب. مشكلات البحث و تحديده

بناء على هذا حددت الباحثة عنوان البحث و هو "صفات اليهود في سورة البقرة", لأن في هذه السورة تفصيل أخلاق اليهود و رذائلهم و دعواهم الباطلة لكيد الإسلام و المسلمين. و لهذا البحث مشكلات تدور حول الأسئلة الآتية:

السؤال الرئيسي:

- ما هي صفات اليهود المضمونة في سورة البقرة؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف نشأ اليهود؟

- ما هي أسماء اليهود؟

- ما هي مضمون سورة البقرة والآيات التي تتحدث عن صفات اليهود فيها؟

ج. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة صفات اليهود المضمونة في سورة البقرة, أما الأهداف التفصيلية من هذا البحث كما يلي :

١. التعرف على تاريخ اليهود.

٢. التعرف على أسماء اليهود.

٣. التعرف على سورة البقرة و الآيات التي تتحدث عن صفات اليهود.

د. منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في كتابة هذا البحث, و تعريفهما كما يلي:

المنهج الوصفي: وصف الظاهرة التي يريد دراستها و جمع أوصاف و بيانات دقيقة عنها.

المنهج التحليلي: الملاحظة بشكل غير مباشر و ذلك من خلال تحليل المعاني الواضحة للوثائق والمصادر المتعلقة بموضوع البحث.[٨]

و طريقة المنهج الوصفي التحليلي فهي:

أولا: جمع الآيات المتعلقة بصفات اليهود وأحوالهم في سورة البقرة.

ثانيا: بيان هذه الآيات بالرجوع إلى كتب التفاسير.

ثالثا: استخراج صفات اليهود المضمونة من هذه الآيات.

---

[٨] سهيل رزق دياب, ***مناهج البحث العلمي***, ص ٦٩

اعتمدت الباحثة في كتابة هذا البحث على كتاب : دليل كتابة البحث العلمي صياغة جديدة التي أصدرتها جامعة أم القرى بمكة, و دليل كتابة الرسائل التي أصدرته جامعة شريف هداية الله الإسلامية و هو كتاب :

Pedoman Penulisan Skripsi, Tesis, dan Desertasi UIN Syarif Hidayatullah Jakarta
Tahun 2004.

هـ. خطة البحث

الباب الأول : مقدمة و تحتوي على : خلفية البحث, مشكلاته, أهدافه, أهميته, منهجه و خطته.

الباب الثاني : الإطار النظري, و يحتوي على اللمحة عن تاريخ اليهود والتعريف بسورة البقرة.

الباب الثالث : تفسير الآيات عن صفات اليهود.

الباب الرابع : خاتمة, و فيها نتائج البحث, و الاقتراحات, والمصادر والمراجع.

و. الدراسات السابقة

قد كثرت البحوث و الرسائل في الحديث عن اليهود و سائر قضاياها, و تظهر لنا أهميتها, و هي:

١. معرفة خطر أعداء الإسلام و أحوالهم

٢. تقوية وحدة المسلمين

والدراسات السابقة عن اليهود من الرسائل الجامعية :

١. الرسالة الجامعية بعنوان "الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري جمعا و دراسة عقيدية" للدكتور يوسف بن محمود الحوشان لنيل درجة الدكتوراة في

العقيدة و المذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي بالرياض.[٩] و تحدث فيها عن حقيقة اليهود و عقيدتهم في أصول الإيمان, و موقف اليهود من النصرانية و الإسلام.

٢. الرسالة الجامعية بعنوان "الآثار الواردة عن السلف في حقيقة اليهود و أصول الإيمان" للدكتور أحمد سالم راتب أبو كميل لنيل درجة الدكتوراة في العقيدة و المذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة.[١٠] و تحدثت رسالته عن حقيقة اليهود و موضحا موقفهم من الإيمان بالله و الملائكة و الكتب و الأنبياء واليوم الآخر , و كل ذلك من خلال الآثار الواردة في تفسير السيوطي.

أما بحثي تخصص بذكر صفات اليهود المستخرجة من الآيات في سورة البقرة, مقارنا بتفسير هذه الصفات من عدة كتب التفسير.

و الكتب المطبوعة في الحديث عن اليهود هي:

١. "أطماع اليهود و أسفارهم" لفؤاد حسين مزنر[١١]

٢. "الشخصية اليهودية من خلال القرآن (تاريخ - و سمات- و مصير)" لصلاح عبد الفتاح الخالدي.[١٢]

---

[٩] file:///C:/Users/user/Downloads/download-pdf-ebooks.org-wq-9205.pdf

[١٠] http://library.iugaza.edu.ps/thesis/107994.pdf

[١١] فؤاد حسين مزنر, ***أطماع اليهود و أسفارهم***, بيروت: دار الكتب الثقافية, ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م

[١٢] صلاح الخالدي, ***الشخصية اليهودية من خلال القرآن***, (دار القلم, ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م)

الباب الثاني

لمحة عن تاريخ اليهود والتعريف بسورة البقرة

أ. لمحة عن اليهود

١. تعريف اليهود

اليهود لغة مأخوذ من "الهود" و هو التوبة, هاد يهود هودا و تهود. تاب و رجع إلى الحق فهو هائد.

و في التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٥٦] أي تبنا إليك, و هو قول مجاهد و سعيد بن جبير و إبراهيم.

قال ابن منظور[١٣]: اليهود اسم للقبيلة, و قيل إنما اسم هذه القبيلة يهوذ فعرب بقلب الذال دالا. قال ابن سيده: و ليس هذا بقوي. و قالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب, يريدون اليهوديين. قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] معناه دخلوا في اليهودية. والهود اليهود, هادو يهودون هودا. و سميت

---

[١٣] **ابن مَنْظُور (٦٣٠ - ٧١١ هـ = ١٢٣٢ - ١٣١١ م)**

محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس.

وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره.

قال ابن حجر: كان مغرى باختصار كتب الأدب المطوّلة. وقال الصفدي: لا أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وقد اختصره. أشهر كتبه (لسان العرب) عشرون مجلدا، جمع فئه أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعا. ومن كتبه (مختار الأغاني) ١٢ جزءا. الزركلي، ***الأعلام***، ج٧، ص. ١٠٨

اليهود اشتقاقا من هادوا أي تابوا.[١٤] و من الأقوال في تعريف اليهود لغة, مالت الباحثة إلى قول ابن منظور أن اليهود مشتق من لفظ "يهوذ".

اليهود من أبناء يعقوب عليه السلام, و هم أمة موسى عليه السلام و كتابهم التوراة, وهو أول كتاب نزل من السماء.[١٥] قد نزحوا إلى مصر بدعوة من يوسف عليه السلام حيث تناسلوا هناك و كثروا. و هم جميعا من نسل الأسباط الإثني عشر ليوسف و إخوته.[١٦]

أما "إسرائيل" فهو نبي الله يعقوب عليه السلام. و من شعب بني إسرائيل هناك مسميات أخرى كالعبرانيين واليهود.[١٧]

أما العبرانيون: فهو كلمة مترادفة لبني إسرائيل المتحدرين من سلالة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام, و تسمى لغتهم العبرية أو العبرانية.

أما بنو إسرائيل: هم الأسباط الإثني عشر أبناء يعقوب عليه الصلاة والسلام و من جاء من نسلهم.

و أما اليهود: فهم المتبعون لشريعة التوراة من بني إسرائيل و غيره, وهذا المصطلح أعم من بني إسرائيل. قال الإمام ابن تيمية[١٨] رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

[١٤] ابن منظور, ***لسان العرب***, بيروت: دار الصادر, ج٣, ص. ٤٣٩

[١٥] الشهرستاني, ***الملل والنحل***, بيروت: دار الكتب العلمية, ط ٢, ج٣, ص. ٢٣١

[١٦] فؤاد الرفاعي, ***حقيقة اليهود***, ص. ٢

[١٧] محمود قدح, ***موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة***, ص. ٢٣٨

[١٨] **ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ = ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م)**

أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها. كان مات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته.

و كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. أما تصانيفه منها (الجوامع - ط) في السياسة الإلهية والآيات النبويّة، ويسمى (السياسة الشرعية) و (الفتاوى - ط) خمس مجلدات، و (الإيمان - ط). الزركلي، ***الأعلام***، ج٧، ص. ١٤٤

ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة : ٦٢].

قال إن لفظ "الذين هادوا والنصارى" يتناول جميع أهل الكتاب -والتوراة والإنجيل- الذين كانوا قبل النسخ والتبديل, والذين كانوا بعد ذلك, فهذا الاسم لا يختص بالكفار منهم كما أن لفظ بني إسرائيل و لفظ أهل الكتاب ليس مختصا بالكفار, ولكن كانوا مسلمين و مؤمنين مع كونهم من بني إسرائيل و من أهل الكتاب, و كذلك من اليهود والنصارى.[١٩]

و سبب تسميتهم باليهود فهي:

١. أنهم سموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل, و قالوا إنا هدنا إليك أي تبنا و رجعنا.

٢. و قيل إنهم سموا بذلك لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة.

٣. و قيل إنهم سموا يهودا نسبة إلى يهوذا -الإبن الرابع ليعقوب عليه السلام. قال البيروني مؤيدا هذا القول "و إنما سموا باليهود نسبة إلى يهوذا أحد الأسباط, فإن الملك استقر في ذريته و أبدلت الذاء المعجمة دالا مهملة, لأن العرب كانوا إذا نقلوا أسماء أعجمية إلى لغتهم غيروا بعض حروفها".[٢٠]

و لليهود أسماء و أوصاف أخرى:

١. أهل الكتاب: لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام و هو التوراة, و هذا الاسم يشترك فيه معهم النصارى.

---

[١٩] محمود قدح, ***موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة***, ص. ٢٤١

[٢٠] طنطاوي, ***بنوا إسرائيل في القرآن والسنة***, القاهرة: دار الشروق, ١٤٢٠ هـ/١٩٩٧ م, ط ٢, ص. ١٢-١٣

٢. أهل التوراة: لإيمانهم بشريعة التوراة.

٣. أهل السبت: لتعظيمهم يوم السبت و تحريم العمل فيه.

٤. قوم موسى أو أمة موسى: لانتسابهم إليه و إلى شريعته, واعتقادهم أنه ليس هناك نبي أفضل من موسى عليه الصلاة و السلام.

٥. المغضوب عليهم: لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم و لعنته.[٢١]

و خلاصة التعريف من أسماء اليهود, هم من أبناء يعقوب عليه السلام, و هم أمة موسى عليه السلام و كتابهم التوراة. و كانوا مؤمنين به قبل النسخ والتبديل.

٢. لمحة عن تاريخ اليهود

كان النبي إبراهيم عليه السلام هاجر من العراق إلى الشام, و هاجر مع نبي الله لوط عليه السلام, و بعد دعوة لوط قومه إلى توحيد الله و ترك فاحشة إتيان الذكران, أرسل الله ملائكته لإهلاكهم بسبب إعراضهم, فنزلت الملائكة ضيوفا على إبراهيم و أخبره بخبر و بشرت الملائكة سارة زوجة إبراهيم بإسحاق, قال تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [هود : ٧١] . و يعقوب عليه السلام هو الذي سماه الله في القرآن إسرائيل, فبنوا إسرائيل هم بنو يعقوب.[٢٢]

---

[٢١] محمودقدح, ***موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة***, ص. ٢٤٤

[٢٢] صفوت الشوذافي, ***اليهود نشأة و تاريخا***, دار التقوى للنشر والتوزيع, ص. ٤٩

نشأ يعقوب عليه السلام في فلسطين, و أخبرنا القرآن عن قصة يوسف عليه السلام و إخوته, وانتهت بقول يوسف عليه السلام: ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف : ٩٣]

وانتقلت عائلة إسرائيل بكاملها إلى مصر و أقامت بها, و لم يبق في فلسطين أحد منهم من الأخذ في الاعتبار أنهم كانوا في ذلك الوقت أسرة كبيرة و ليست شعبا, أما سكان فلسطين الأصليون فهم الكنعانيون.

و بعد بعثة موسى عليه السلام وقعت الأحداث و مواقف تحدث عنها القرآن نعرض هنا جانبا منها لما فيه من الدلالة القوية القاطعة على ما وصل إليه اليهود من فساد وانحراف و ضلال مبين.

و أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام فيها هدى و نور, و أمر موسى قومه أن يأخذوا التوراة قراءة و فهما و تطبيقا وامتثالا فأبوا و تمردوا وادعوا العجز و عدم القدرة, فرفع الله جبل الطور فوق رؤوسهم تهديدا و تخويفا, فنظروا فإذا الجبل قد ارتفع حتى صار فوقهم في موضع السحاب, و عند هذا فقد أذعنوا لأمر الله و أعطوا العهد والميثاق على التمسك بالتوراة.[٢٣] قال تعالى : وَإِذْ ﴿ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة : ٦٣]

و بعد فترة قصيرة من الزمن نقضوا عهدهم مع الله, فأنزل الله عليهم اللعنة. قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة : ١٣] إن هؤلاء القوم قد فسدت طباعهم أيام

[٢٣] صفوت الشوذاني, ***اليهود نشأة و تاريخا***, دار التقوى للنشر والتوزيع, ص. ٥٢

اضطهاد الفراعنة لهم حتى أصبحوا لا يذعنون إلا للقوة, و لا يستجيبون للحق إلا إذا شعروا بضعف و خوف.[٢٤]

و إن اليهودية دينا لم تكن مقتصرة على قوم موسى عليه السلام, فقد انتشر الدين اليهودي بين مختلف الأمم و الأجناس. و أن رجال الدين من اليهود كانوا يتحمسون و يحرصون كل الحرص لحمل أكثر ما يمكن من الناس من مختلف الأقوام على اعتناق اليهودية والتبشير بها. و بدأ التبشير بالدين اليهودي منذ تكوين الديانة اليهودية بعد كتابة التوراة, واستمر إلى العصور في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي. فقد قضى اليهود أكثر من عشرين قرنا لنشر ديانتهم و ليست لهم علاقة بفلسطين أو سكان فلسطين لا من بعيد و لا من قريب. و هؤلاء الدعاة إلى الدين اليهودي لم يكونوا دائما من داخل فلسطين, بل ممن اعتنقوا الدين اليهودي و تحمسوا له من مختلف الأجناس و الشعوب.[٢٥]

تسمية اليهودية لها دلالتان, و هي دلالة عامة و دلالة خاصة. فهي من ناحية دلالتها العامة تسمية تطلق على كل من يعتقد في الديانة اليهودية و يؤمن بها و يمارس طقوسها و شعائرها, فيؤدي نسبة إلى اليهودية. و هي إذن دلالة دينية خالصة. أما الدلالة الخاصة, فهي أنها تشير إلى الانتماء إلى كيان سياسي جغرافي و هو مملكة يهوذا في الجنوب بعد انشقاق مملكة داود و سليمان المتحدة إلى مملكتين, و هي مملكة إسرائيل الشمالية و عاصمتها شكيم و ترصة ثم السامرة, و مملكة يهوذا الجنوبية و عاصمتها أورشليم.[٢٦]

و أما اليهود الآن سيطروا على كل مجالات الحياة و تسللوا في حركة الصهيونية للسيطرة على فلسطين بسبب وجود المكان المقدس عندهم فيها.

---

[٢٤] صفوت الشوذافي, ***اليهود نشأة و تاريخا***, دار التقوى للنشر والتوزيع, ص. ٥٣

[٢٥] أحمد سوسة, ***أبحاث في اليهودية والصهيونية***, أردن: دار الأمل للنشر والتوزيع ٢٠٠٣ م, ص. ٤٣

[٢٦] محمد خليفة حسن أحمد, ***تاريخ الديانة اليهودية***, القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع ١٩٩٨ م, ط ٢, ص. ٢٨

ج. لمحة عن سورة البقرة

١. سبب تسميتها

سميت هذه السورة سورة البقرة لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل إنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل.[٢٧]

وقد ابتدأ نزولها بعد هجرة النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة، وقد نزل معظمها في السنوات الأولى من الهجرة، واستمر نزولها إلى قبيل وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم بفترة قليلة.[٢٨]

٢. مناسبة هذه السورة لما قبلها و ما بعدها

مناسبتها لسورة الفاتحة:

أن سورة الفاتحة قد اشتملت على الأحكام الألوهية والعبودية وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم اشتمالا إجماليا، فجاءت سورة البقرة ففصلت تلك المقاصد، ووضحت ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من هدايات وتوجيهات.[٢٩]

و مناسبتها لسورة آل عمران في النقاط التالية:

١- موقف الناس من القرآن: بدئت السورتان بذكر القرآن (أو الكتاب) وحدد موقف الناس منه، ففي البقرة: ذكر حال المؤمنين وغير المؤمنين به، وفي آل عمران: ذكر موقف الزائغين الذين يتصيّدون ما تشابه منه، ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وموقف

---

[٢٧] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج***, دمشق: دار الفكر, ط ١٠, ج١, ص. ٧٥

[٢٨] الطنطاوي, ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***, ص. ٢٨

[٢٩] الطنطاوي, ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***, ص. ٢٧

الراسخين في العلم الذين يؤمنون بمحكمه ومتشابهه، قائلين: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران : ٧]

٢- عقد التشابه بين خلق آدم وخلق عيسى: ففي البقرة تذكير بخلق آدم، وفي آل عمران تذكير بخلق عيسى، وتشبيه الثاني بالأول في خلق غير معتاد.

٣- محاجة أهل الكتاب

في السورة الأولى: إفاضة في محاجة اليهود وبيان عيوبهم ونقائصهم ونقضهم العهود

و في الثانية: إيجاز في محاجّة النصارى، لتأخرهم في الوجود عن اليهود.

٤- تعليم صيغة الدعاء في ختام كل منهما

في الأولى دعاء يناسب بدء الدين ويمس أصل التشريع وبيان خصائصه في قلة التّكاليف ودفع الحرج والأخذ باليسر والسماحة، وفي الثانية: دعاء بالتثبيت على الدين وقبول دعوة الله إلى الإيمان، وطلب الثواب عليه في الآخرة.

٥- إثبات الفلاح للمؤمنين: ختمت السورة الثانية بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة : ١٨٩] وهو ما بدئت به السّورة الأولى بقوله تعالى واصفا المؤمنين: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة : ٥].[٣٠]

[٣٠] وهبة الزحيلي، ***التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج***، دمشق : دار الفكر، ط ١٠، ج٣، ص. ١٥٢-١٥٣

٣. ما اشتملت عليه هذه السورة

سورة البقرة أطول سورة في القرآن، وهي مدنية، قال عكرمة: أول سورة أنزلت بالمدينة: سورة البقرة». وتعنى كغيرها من السور المدنية بالتشريع المنظم لحياة المسلمين في المجتمع الجديد بالمدينة، مجتمع الدين والدولة معا، فلا ينفصل أحدهما عن الآخر، وإنما هما متلازمان تلازم الجسد والروح، لذا كان التشريع المدني قائما على تأصيل العقيدة الإسلامية، ومبدؤها الإيمان بالله، وبالغيب، وبأن مصدر القرآن هو الله عز وجل، والاعتقاد الجازم بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء السابقين، وبأن العمل الصالح ترجمان ذلك الإيمان، ويتمثل العمل بعقد صلة الإنسان مع ربه بواسطة الصلاة، وبتحقيق أصول التكافل الاجتماعي بواسطة الإنفاق في سبيل الله.[٣١]

ويقتضي تقرير العقيدة التحدث عن صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين، لعقد مقارنة بين أهل النجاة وبين أهل الدمار والهلاك. كما يقتضي التحدث عن قدرة الله عز وجل، ببدء الخليقة وتكريم آدم أبي البشر بسجود الملائكة له، وترتيب المولى ما حدث معه وزوجه في الجنة، ثم الهبوط إلى الأرض.

واستوجب التحذير الإلهي للمؤمنين التحدث في هذه السورة بما يزيد عن ثلثها عن جرائم بني إسرائيل، من الآية ٤٧- ١٢٣، فهم كفروا بنعمة الله، ولم يقدّروا نجاتهم من فرعون، وعبدوا العجل، وطالبوا موسى عليه السّلام بطلبات على سبيل العناد والمكابرة والتحدي، وبالرغم من تحقيق مطالبهم المادية كفروا بآيات الله، وقتلوا الأنبياء بغير حق، ونقضوا العهود والمواثيق، فاستحقوا إنزال اللعنة وغضب الله عليهم، وجعلهم الله أذلاء منبوذين مطرودين من رحمته.

---

[٣١] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دمشق: دار الفكر, ط ١٠, ج١, ص. ٧٢

ثم انتقلت السورة من خطاب أهل الكتاب إلى خطاب أهل القرآن، بالتذكير بما هو مشترك بين قوم موسى وقوم محمد عليهما السلام من نسب إبراهيم والاتفاق على فضله، واستئصال كل مزاعم الخلاف على القبلة، وبيان الأساس الأعظم للدين وهو توحيد الألوهية، بتخصيص الخالق بالعبودية، وشكر الإله على ما أنعم به من إباحة الاستمتاع بطيبات الرزق وإباحة المحرّمات حال الضرورة، وبيان أصول البرّ.[٣٢]

ثم أوضحت السورة أصول التشريع الإسلامي للمؤمنين به، في نطاق العبادات والمعاملات، من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والجهاد في سبيل الله وتنظيم أحكام القتال، واعتماد الأشهر القمرية في التوقيت الديني، والإنفاق في سبيل الله، لأنه وسيلة للوقاية من الهلاك، والوصية للوالدين والأقربين، وبيان مستحقي النفقات، ومعاملة اليتامى ومخالطتهم في المعيشة، وتنظيم شؤون الأسرة في الزواج والطلاق والرضاع والعدة، والإيلاء من النساء، وعدم المؤاخذة بيمين اللغو، وتحريم السحر، والقتل بغير حق وإيجاب القصاص في القتلى، وتحريم أكل أموال الناس بالباطل، وتحريم الخمر والميسر والربا، وإتيان النساء في المحيض وفي غير مكان الحرث وإنجاب النسل، أي في الدبر.

وتضمنت السورة آية عظيمة في العقيدة والأسرار الإلهية، وهي آية الكرسي، وحذرت من يوم القيامة الرهيب في آخر ما نزل من القرآن، وهي آية ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٨١]

---

[٣٢] وهبة الزحيلي، ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***، دمشق: دار الفكر، ط ١٠، ج١، ص. ٧٣

وتضمنت هذه السورة أطول آية في القرآن هي آية الدّين، التي أبانت أحكام الدّين من كتابة وإشهاد وشهادة وحكم النساء والرجال فيها، والرهان، ووجوب أداء الأمانة، وتحريم كتمان الشهادة.

وختمت السورة بالتذكير بالتوبة والإنابة إلى الله، وبالدعاء العظيم المشتمل على طلب اليسر والسماحة، ورفع الحرج والأغلال والآصار، وطلب النصرة على الكفار. فالسورة كلها منهاج قويم للمؤمنين، ببيان أوصافهم، وأوصاف معارضيهم ومعاديهم من الكفار والمنافقين، وتوضيح مناهج التشريع في الحياة الخاصة والعامة، واللجوء في الخاتمة إلى الله والدعاء المستمر له في التثبيت على الإيمان، والإمداد بالإحسان والفضل الإلهي، وتحقيق النصر على أعداء الله والإنسانية.

ومن توجيهات السورة أن مناط السعادة في الدنيا والآخرة هو اتباع الدين، وأصول الدين ثلاثة: هي الإيمان بالله ورسوله، والإيمان باليوم الآخر، والعمل الصالح. والولاية العامة يجب أن تكون لأهل الإيمان والاستقامة، لكن الإكراه على الدين ممنوع.[٣٣]

٤. فضائل هذه السورة

فضل هذه السورة عظيم، وثوابها جسيم، ويقال لها: فسطاط القرآن لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها،

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة).[٣٤]

---

[٣٣] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج***, دمشق : دار الفكر, ط ١٠, ج١, ص. ٧٤

[٣٤] رواه مسلم في صحيحه, في باب استحباب صلاة النافلة, رقم الحديث ٧٨٠, ج١, ص .٥٣٩, رواه الترمذي في سننه, في باب ما جاء في فضل سورة البقرة. رقم الحديث ٢٨٧٧, بلفظ "لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ البَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ البَقَرَةُ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ»"

وقال أيضا: (اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة).[٣٥]

وروى ابن حبان في صحيحه عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (إن لكل شيء سنام وإن سنام القرآن البقرة، وإن من قرأها في بيته لم يدخله الشيطان ثلاث ليال، ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام).[٣٦]

[٣٥] رواه مسلم في صحيحه, في باب فضل قراءة القرآن, رقم الحديث ٨٠٤, ج١, ص. ٥٥٣

[٣٦] رواه ابن حبان في صحيحه, في باب ذكر تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم سورة البقرة من القرآن بالسنام من البعير, رقم الحديث ٧٨٠

الباب الثالث

صفات اليهود في سورة البقرة

مسرد الآيات الكريمة :

١. الآية : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۞ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة : ٦-٧]

الشاهد : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾

التفسير:

إنّ الذين عنى الله تعالى ذكره بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة : ٦-٧] هم أحبار اليهود الذين قُتلوا على الكفر وماتوا عليه.[٣٧] وأما معنى الكفر في قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فإنه الجحود. وذلك أن الأحبار من يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وستروه عن الناس وكتموا أمره، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم.[٣٨]

---

[٣٧] الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***, ط١, ج١, ص ٢٥٤

[٣٨] الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***, ط١, ج١, ص ٢٥٥

عن ابن عباس: "إن الذين كفروا"، أي بما أنزل إليك من ربك، وإن قالوا إنا قد آمنا بما قد جاءنا من قبلك. وكان ابن عباس يرى أن هذه الآية نزلت في اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، توبيخا لهم في جحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به، مع علمهم به ومعرفتهم بأنه رسول الله إليهم وإلى الناس كافة.[٣٩]

في الآيتين تقرير بأن الكفار لا يؤمنون سواء أأنذرهم النبي أم لم ينذرهم لأن قلوبهم مغلقة عن فهم الحق، وآذانهم مسدودة عن سماعه، وأبصارهم معمية عن رؤية نوره، وقد استحقوا من أجل ذلك عذاب الله العظيم.[٤٠] إن الذين كفروا بالله عنادا وجاهروا بتكذيب القرآن فهؤلاء يستوي عندهم الإنذار وعدمه إذ لا ينتفعون به ولا يتجهون إليه فلا نتأثر بهم ولا نأسى عليهم. فقلوبهم مغلقة لا يصل إليها النور الإلهى الممثل في الآيات، وأسماعهم لا يعرفها صوت الحق لأنها تنبو عنه، وأبصارهم لا تراه لأن عليها حجابا كثيفا هو حجاب التعامي عن آيات الله، أولئك لهم عذاب من نوع خاص ليس مألوفا: عذاب عظيم.[٤١]

الختم: التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء. والختم يكون محسوسا، كما سبق، ومعنى، كما فى هذه الآية، فالختم على القلوب: عدم الوعى عن الحق سبحانه. وعلى السمع: عدم فهمهم للقرآن إذا تلى عليهم، أو دعوا الى وحدانيته. وعلى الأبصار: عدم هدايتها للنظر فى مخلوقاته وعجائب مصنوعاته.

---

[٣٩] الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***, ط١, ج١, ص ٢٥١

[٤٠] دروزة محمد عزت, ***التفسير الحديث***, القاهرة: دار إحياء الكتب العربية, ١٣٨٣ هـ ج٦, ص. ١٣١

[٤١] محمد محمود الحجازي, ***التفسير الواضح***, بيروت: دار الجيل الجديد, ١٤١٣ هـ ط ١٠, ج١, ص. ١٦

عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فيه دليل على فضل القلب على جميع الجوارح. وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ فيه دليل على فضل البصر لتقدمه عليه. وجمع الأبصار ووحد السمع، لأنه مصدر يقع للقليل والكثير.[٤٢]

والختم على السمع: الضرب عليه بحجاب، فلا تنفذ منه دعوة الحق إلى موطن الإدراك من العقل، فهم أشبه بالنائم المستغرق فى نومه، حواسه كلها سليمة، ولكنها معطلة لا تعمل فى تلك الحال, و أن أبصارهم لا ترى الأشياء رؤية واضحة، بل تبدو المرئيات لها مهزوزة غائمة، تضطرب فى مجال الرؤية، فلا يعرف الرائي حقيقة ما رأى.[٤٣]

فدلّ تعبير الختم والطبع على القلوب والأسماع والأبصار على تمكّن الكفر في قلوبهم، حتى فقدوا الدّواعي والأسباب التي ترشدهم إلى النظر والتفكّر في أدلّة الإيمان ومحاسنه، وأصبحوا في هيئة أو عادة تألف الجحود والعصيان.[٤٤]

صفات اليهود في هذه الآية هي : **الجحود لنبوة محمد صلى الله عليه و سلم.**

٢. الآية : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة : ٢٦]

الشاهد : وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ

---

[٤٢] إبراهيم بن إسماعيل الأبياري, ***الموسوعة القرآنية***, مؤسسة سجل العرب, ١٤٠٥ هـ ج٩, ص. ٥٤

[٤٣] عبد الكريم يونس الخطيب, ***التفسير القرآني للقرآن***, القاهرة, دار الفكر العربي, ج١, ص. ٢٩

[٤٤] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠,ج١, ص ٨٤

التفسير:

الاستحياء: الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح، وهذا محال على الله تعالى، والمعنى: لا يترك.[٤٥]

سبب النزول: يقول تعالى في الرد على مزاعم اليهود والمنافقين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا﴾ [البقرة : ٢٦], أي إن الله لا يستنكف ولا يمتنع عن أن يضرب أيّ مثل كان، بأي شيءٍ كان، صغيراً كان أو كبيرا.[٤٦]

قال الحسن و قتادة: لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه, و ضرب للمشركين به المثل, ضحكت اليهود و قالوا "ما يشبه هذا كلام الله" فأنزل الله هذه الآية.[٤٧] أي لا يمتنع من ضرب المثل وبيان الحق بذكر البعوضة وبما فوقها. ويقال: لا يمنعه الحياء أن يضرب المثل ويبيّن ويصف للحق شبهاً مَّا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها، يعني بالذباب والعنكبوت.

ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يخلقوا بعوضة لا يقدرون عليه. ويقال: إنما ذكر المثل بالبعوضة، لأن خلقة البعوضة أعجب، لأن خلقتها خلقة الفيل. ويقال: لأن البعوضة ما دامت جائعة عاشت فإذا شبعت ماتت، فكذلك الآدمي إذا استغنى، فإنه يطغى. فضرب الله المثل للآدمي.[٤٨]

روى عن ابن عباس أن هذه الآيات جاءت لتنزيه القرآن الكريم من ريب خاص اعترى اليهود الذين أنكروا ضرب الأمثال بالمحقّرات كالذباب والعنكبوت لما نزل قوله تعالى:

---

[٤٥] إبراهيم بن إسماعيل الأبياري, ***الموسوعة القرآنية***, مؤسسة سجل العرب, ١٤٠٥ هـ ج٩, ص. ٦٦

[٤٦] الصابوني, ***صفوة التفاسير***, القاهرة: دار الصابوني, ١٩٩٧ م,ط١, ج١, ص. ٣٨

[٤٧] الواحدي, ***أسباب نزول القرآن***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١١ هـ/١٩٩١ م, ط١, ص ٢٧

[٤٨] النيسابوري, ***غرائب القرآ، و رغائب الفرقان***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١٦ هـط١, ص ٣٧

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج : ٧٣], وقوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنكبوت : ٤١], إثر تنزيهه من مطلق الريب بما تحداهم به في الآيات السابقة، إذ طلب إليهم أن يأتوا بسورة مثله، وبه أبان لهم أن ذلك ليس بمطعن في القرآن، بل هو أنصع برهان على أنه من عند خالق القوى والقدر.[٤٩]

وضرب الأمثال والأشباه في القرآن الكريم يراد به كشف الغوامض، وتنبيه الأذهان إلى الحقائق، وإبانة المصالح، وتقرير الحكم البالغة، وهو من الأمور المستحسنة في العقول والتربية والتعليم. وأما الذين كفروا فيجادلون في الحق بعد ما تبيّن، ويمارون بالبرهان وقد تعيّن، فيخرجون من الموضوع، ويعرضون عن الحجة.[٥٠]

صفات اليهود في هذه الآية : **إنكار ضرب الأمثال بالمحقرات**

٣. الآية : ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة: ٤١-٤٢]

---

[٤٩] المراغي, ***التفسير المراغي***, القاهرة: ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م, ط ١, ج١, ص. ٧١

[٥٠] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م, ط ١٠, ج١, ص ١٠٤

التفسير:

﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ﴾ من القرآن العظيم مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ أي من التوراة في أمور التوحيد والنبوة ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ أي أول من كفر من أهل الكتاب فحقكم أن تكونوا أول من آمن وَلا ﴿ تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ أي لا تستبدلوا بآياتي البينات التي أنزلتها عليكم حطام الدنيا الفانية ﴿وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ أي خافون دون غيري.[٥١]

أخذ الله تعالى عهدا بأن يؤمنوا برسله، إذا أرسلهم الله تعالى إليهم مؤيدين بالمعجزة، ولا يكفروا بالرسل بعد أن يتبين الهدى؛ ولذا أمرهم بأن يؤمنوا بالكتاب الذي أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر الرسول ابتداء بل ذكر ما أنزل على ذلك الرسول، وإن الإيمان به يتضمن الإيمان بصدق محمد صلى الله عليه وسلم.[٥٢]

أي وآمنوا بالقرآن إيمانا صادقا، وأنه من عند الله، وأنه نزل مؤيدا ومصدقا وموافقا للتوراة وكتب الأنبياء السابقة، في الدعوة إلى توحيد الله، وترك الفواحش، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي التوراة وصف للنبي صلّى الله عليه وسلّم، فلا تكونوا يا أهل الكتاب أول الناس في الكفر به، فأنتم أحق الناس بالإيمان به، لوجود دليل صدقه في التوراة. ولا تبيعوا آيات الله الدالة على صدق محمد في نبوته ودعوته بثمن دنيوي حقير،أي لا تستبدلوا ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم التي في التوراة عوضاً يسيراً من الدنيا لأن الدنيا بالنسبة إلى الآخرة كالشيء اليسير الحقير الذي لا قيمة له.[٥٣]

---

[٥١] الصابوني, ***صفوة التفاسير***, القاهرة: دار الصابوني, ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م,ط١, ج١, ص. ٤٦

[٥٢] أبي زهرة, ***زهرة التفاسير***, ج١, ص. ٢١٩

[٥٣] القنوجي, ***فتح البيان في مقاصد القرآن***, بيروت: المكتبة العصرية, ١٤٢٢ هـ/١٩٩٢ م,ج١, ص. ١٤٩

ولا تخافوا أحدا سوى الله فهو بيده الخير كله. ولا تخلطوا الحق الموجود في التوراة بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه، ولا تكتموا وصف النبي وبشارته التي هي حق وأنتم تعلمون ضرر الكتمان، فليس جزاء العالم في الآخرة كالجاهل. وأدوا ما افترض الله عليكم من الصلاة والزكاة وأدوها جماعة مع النّبي محمد عليه السّلام.[٥٤]

صفات اليهود في هذه الآية : **كفر بالرسول , الاتجار بآيات الله, و تخليط الحق بالباطل.**

٤. الآية : ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ [البقرة : ٤٤]

الشاهد : أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ

التفسير:

الخطاب موجه إلى حملة الكتاب من الأحبار والرهبان، أخرج الواحدي والثعلبي عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في يهود المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به، وهذا الرجل (يعنون محمدا صلّى الله عليه وسلّم) فإن أمره حق، فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه.[٥٥] و كانوا يأمرون من نصحوه سرّا بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به، وقال السّدى[٥٦]: إنهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله تعالى

---

[٥٤] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص. ١٥٠

[٥٥] الواحدي, ***أسباب نزول القرآن***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١١ هـ/١٩٩١ م, ط١, ص. ٢٧

[٥٦] **السديّ (٠٠٠ - ١٢٨ هـ = ٠٠٠ - ٧٤٥ م)**

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس. الزركلي, ***الأعلام***, ج١, ص. ٣١٧

وينهونهم عن معصيته وهم يفعلون ما ينهون عنه.[٥٧] فهذا مدعاة العجب والاستغراب، فإن الآمر بالشيء هو القدوة، فعليه المبادرة إلى فعل ما أمر به غيره.[٥٨]

كان النبي صلى الله عليه وسلم عاد غلاماً من اليهود كان مريضاً، فحضر أجله والنبي صلى الله عليه وسلم عنده, فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرشد، فنظر إلى أبيه كأنه يستشيره فقال له أبوه: "أطع أبا القاسم". وأبوه يهودي, فتشهد الغلام شهادة الحق فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "الحمد لله الذي أنقذه بي من النار" أي بدعوتي, إذاً هؤلاء اليهود من أحبارهم من يأمر الناس بالبر, وهو اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكنه ينسى نفسه ولا يؤمن, فقال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾, أي تقرؤون التوراة.[٥٩] و في هذه الآية توبيخ بني إسرائيل، وأنهم أمة جهلة حمقى ذوو غيٍّ, لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾.[٦٠]

و إن آفة رجال الدين حين يصبح الدين حرفة وصناعة لا عقيدة حارة دافعة أنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم يأمرون بالخير ولا يفعلونه ويدعون إلى البر ويهملونه ويحرفون الكلم عن مواضعه ويؤولون النصوص القاطعة خدمة للغرض والهوى، ويجدون فتاوى وتأويلات قد تتفق في ظاهرها مع ظاهر النصوص، ولكنها تختلف في حقيقتها عن

---

[٥٧] المراغي, ***التفسير المراغي***, القاهرة, ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م, ط١, ج١, ص ١٠٥

[٥٨] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ١٥٥

[٥٩] العثيمين, ***تفسير الفاتحة والبقرة***, السعودية: دار ابن الجوزي: ١٤٢٣ هـ ط١, ج١, ص. ١٥٨

[٦٠] العثيمين, ***تفسير الفاتحة والبقرة***, السعودية: دار ابن الجوزي: ١٤٢٣ هـ ط١, ج١, ص. ١٦٠

حقيقة الدين، لتبرير أغراض وأهواء لمن يملكون المال أو السلطان! كما كان يفعل أحبار يهود.[٦١]

صفات اليهود في هذه الآية: **النفاق.**

٥. الآية : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ [البقرة : ٦٢]

التفسير:

أسباب النزول: عن مجاهد قال: قال سلما: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم ز من عبادتهم, فنزلت هذه الآية.[٦٢]

إن المصدقين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيما أتى به من عند الله، والذين تهودوا أو تنصروا، أو بدلوا دينهم، وآمنوا بالله وحده لا شريك له، وبالبعث والنشور، وعملوا صالح الأعمال، فلهم ثواب عملهم الصالح عند ربهم، ولا خوف عليهم من أهوال القيامة، ولا هم يحزنون على ما تركوا من الدنيا وزينتها، إذا عاينوا النعيم الدائم في الجنة.

إن مدار الفوز والنجاة هو الإيمان الصحيح المقترن بالعمل الصالح. وليست هذه الآية منسوخة، وإنما هي فيمن ثبت على إيمانه من المؤمنين بالنبي عليه السلام. ولا خلاف في أن اليهود والنصارى أهل الكتاب، ولأجل كتابهم جاز نكاح نسائهم وأكل طعامهم، كما تقرر في سورة المائدة (الآية: ٥) :

---

[٦١] سيد قطب, ***في ظلال القرآن***, دار الشروق: ١٤١٢ هـ ط١٧, ج١, ص ٦٨

[٦٢] السيوطي, ***لباب النقول في أسباب النزول***, بيروت: ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م, ط١, ج١, ص. ١٤

﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖ﴾ وفرض الجزية عليهم، كما أوضحت سورة براءة (الآية: ٢٩) :

قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩[٦٣]

صفات اليهود في هذه الآية : **مؤمن بالله و اليوم الآخر و يعمل صالحا**

٦. الآية : ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٦٣ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٤ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ٦٥ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦﴾ [البقرة : ٦٣-٦٧]

التفسير:

كانت الآيات السابقة تذكيرا لبني إسرائيل بالنعم الجليلة، وأما هذه الآيات فهي تنديد بالمخالفات والمعاصي التي ارتكبوها، فإنهم نقضوا الميثاق أو العهد مع الله، وتجاوزوا

---

[٦٣] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ١٧٨-١٧٩

النهي الإلهي في السبت، فأصبحوا كالقردة مبعدين عن رحمة الله والناس. وإذا كان هذا في بني إسرائيل الذين كانوا في عهد موسى عليه السّلام.[٦٤]

واذكروا وقت أن أخذنا العهد المؤكد على آبائكم بأن يؤمنوا بما في التوراة ولم يقبلوا حتى رفعنا فوقهم الطور إرهابا وتخويفا، وأمرناهم أن يقبلوا ما آتيناهم ويأخذوه بجد ونشاط لأن فيه الخير لهم، وليذكروا ما فيه ويعملوا به كي يكونوا من المتقين.[٦٥]

وملخص قصة اعتداء بنى إسرائيل في يوم السبت، أن الله تعالى أخذ عليهم عهدا بأن يتفرغوا لعبادته في ذلك اليوم، وحرم عليهم الاصطياد فيه دون سائر الأيام، وقد أراد تعالى أن يختبر استعدادهم للوفاء بعهودهم، فابتلاهم بتكاثر الحيتان في يوم السبت دون غيره، فكانت تتراءى لهم على الساحل في ذلك اليوم قريبة المأخذ سهلة الاصطياد فقالوا: لو حفرنا إلى جانب ذلك البحر الذي يزخر بالأسماك يوم السبت حياضا تنساب إليها المياه في ذلك اليوم ثم نصطادها من تلك الحياض في يوم الأحد وما بعده، وبذلك نجمع بين احترام ما عهد إلينا في يوم السبت، وبين ما تشتهيه أنفسنا من الحصول على تلك الأسماك، فنصحهم فريق منهم بأن عملهم هذا إنما هو امتثال ظاهرى لأمر الله، ولكنه في حقيقته خروج عن أمره من ترك الصيد في يوم السبت، فلم يعبأ أكثرهم بذلك، بل نفذ تلك الحيلة، فغضب الله عليهم ومسخهم قردة، وجعلهم عبرة لمن عاصرهم ولمن أتى بعدهم[٦٦]

---

[٦٤] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ١٨٠

[٦٥] محمود الحجازي, ***التفسير الواضح***, بيروت: دار الجيل الجديد, ١٤١٣ هـ ط ١٠, ج١, ص ٤٤

[٦٦] الطنطاوي, ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***, القاهرة: دار النهضة مصر, ط١, ج١, ص. ١٦١

صفات اليهود في هذه الآية : **نقض الميثاق والتجاوز في النهي الإلهي (يوم السبت)**

٧. الآية : ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ٧١ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَـٔۡتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٧٢ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣﴾ [البقرة : ٦٧-٧٣]

التفسير:

هذه القصة (ذبح البقرة) دلالة على قدرة الله الفائقة في إحياء الموتى و إحقاق الحق و إبطال الباطل. و في ثنايا القصة نلمح تعنت و عناد بني إسرائيل مع نبي الله موسى عليه السلام في تعيين البقرة الحلوب و ذبحها, فدعا موسى ربه أن يريهم آية تكشف لهم أمر من قتل القتيل تضاف إلى معجزاته التي أيده الله بها. فلما أمرهم موسى بذبح بقرة ارتابوا في ذلك و قالوا لأنفسهم ما شأن البقرة بالقتل؟ و أي ارتباط بينهما, و يسألوه عن أوصاف تلك البقرة و عن حالها, فأجابهم موسى عن كل ما سألوا, فذبحوها و هم في شك من أمر نبيهم.[٦٧]

---

[٦٧] بكر محمد إبراهيم, ***قصص بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود***, ص ٥٨-٥٩

هذه القصة فيها العبرة والعظة ببيان بعض مساوئ اليهود ومواقفهم المتشددة والمعاندة، وأهم العظات ما يلي:

١ -ليس التشدد في الدين محمودا، وليس الإلحاف في كثرة السؤال مرغوبا فيه,قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة : ١٠١]

٢ -كان الأمر بذبح بقرة دون غيرها من الحيوان، لأنها من جنس ما عبدوه وهو العجل، ليهون عندهم أمر تعظيمه.

٣ -استهزاؤهم بأوامر الأنبياء عرّضهم للوم والتوبيخ والعقاب.

٤ -إحياء القتيل بقتل حي أظهر لقدرته تعالى في اختراع الأشياء من أضدادها.

٥- الإنكار الشديد على قتل النفس البريئة، وإنما أخره بالذكر عن ذكر موقفهم الاستهزائي العنادي، اهتماما واستهجانا وتقريعا لموقف العناد، وتشويقا إلى معرفة سبب ذبح البقرة، وهذا الموقف ديدن اليهود وطبيعتهم التي لا تفارقهم. والكتاب الكريم لا يراعي ترتيب المؤرخين في سرد الأحداث والوقائع، وإنما يذكر الكلام بما يتفق مع هدفه: وهي العظة والعبرة، واجتذاب الأنظار وإثارة الانتباه.

٦ -ليس هناك أشد استهجانا وغرابة من جعل الحجارة أنفع من قلوب اليهود، لخروج الماء منها، قال مجاهد: ما تردّى حجر من رأس جبل، ولا تفجر نهر من حجر، ولا خرج منه ماء إلا من خشية الله، نزل بذلك القرآن الكريم.[٦٨]

صفات اليهود في هذه الآية : **التعنت في السؤال و تنفيذه, والشك في طاعة الله و نبيه.**

---

[٦٨] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ١٩٠-١٩٢

٨. الآية : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾ [البقرة : ٧٤]

التفسير:

قال الزجاج: تأويل قست في اللغة أي غلظت ويبست، فتأويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع. وقوله: مِنْ بَعْدِ ذلِكَ، قد قيل: من بعد إحياء الميت، ويحتمل بعد الآيات التي ذكرت، نحو مسخ القردة والخنازير ورفع الجبل وتفجير الأنهار من الحجر وغير ذلك.[٦٩]

وصف الله حال بنى إسرائيل بعد أن رأوا من آياته التي آتاها موسى عليه السلام ما رأوا، كانفجار الماء ورفع الجبل، ومسخهم قردة وخنازير، وإحياء القتيل إلى نحو ذلك- وصفهم بقساوة القلوب، وضعف الوازع الديني فيها، حتى أصبحت كالصمّ الصلاد، بل أشدّ منها قسوة، فلا أثر فيها لعاطفة عبرة، ولا شعور لها بعظة، فقد فقدت التأثر والانفعال، وكأنّ أصحابها هبطوا من درجة الحيوان إلى دركات الجماد كالحجارة، بل نزلوا إلى ما دونها.[٧٠]

فإنما رأى اليهود من الآيات والمواعظ السابقة، كانفجار الماء ورفع الجبل، والمسخ قردة وخنازير، وإحياء القتيل، فإن قلوبهم قست وامتنعت عن قبول الحق، فهي تشبه في الصلابة الحجارة، بل أشد قسوة منها،و بالرغم من كل تلك المؤثرات والعظات والعبر، لم

---

[٦٩] السمرقندي, ***بحر العلوم***, ج١, ص. ٦٥

[٧٠] لمراغي, ***التفسير المراغي***, القاهرة, ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م, ط١, ج١, ص ١٤٦

يزدد اليهود إلا عنادا وفسادا، ولكن الله تعالى حافظ لأعمالهم ومحصيها لهم، ثم يجازيهم بها. وفي هذا غاية التهديد والوعيد، لأن قوله تعالى: عَمَّا تَعْمَلُونَ يشمل كل عمل صغير أو كبير.[٧١]

صفات اليهود في هذه الآية : **قسوة القلب.**

٩. الآية : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [البقرة: ٧٩-٨٠]

التفسير:

من مزاعم اليهود: ادعاؤهم أن النار لا تمسهم إلا في أيام قليلة معدودة، هي أربعون يوما مدة عبادتهم العجل، وأكثر اليهود على أن النار تمسهم سبعة أيام فقط، لأن عمر الدنيا في زعمهم سبعة آلاف سنة، فمن عذب في النار ولم يحظ بالنجاة، يمكث في النار سبعة أيام عن كل ألف سنة يوم.[٧٢]

---

[٧١] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ١٩٤

[٧٢] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ٢٠٤

سبب النزول (الآية ٧٩): قال الإمام البخاري في كتابه خلق أفعال العباد ص. ٥٤, عن ابن عباس قال: نزلت في أهل الكتاب.[٧٣] ومعنى "يكتبون الكتاب بأيديهم" أنهم يكتبون شيئا لم يأتهم من رسلهم بل يضعونه ويبتكرونه.[٧٤]

سبب النزول (الآية ٨٠): أخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة, و إنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة, فإنما هي سبعة أيام, ثم ينقطع العذاب, فأنزل الله هذه الآية ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾[٧٥]

أخرج ابْن جرير عَن عُثْمَان بن عَفَّان عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي قَوْله ﴿فَوَيۡلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ قَالَ: الويل جبل فِي النّار وَهُوَ الَّذِي أنزل فِي الْيَهُود لأَنهم حرفوا التَّوْرَاة زادوا فِيهَا مَا أَحبُّوا ومحوا مِنْهَا مَا كَانُوا يكْرهُونَ ومحوا اسْم مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من التَّوْرَاة. وَأخرج الْبَزَّار وَابْن مرْدَوَيْه عَن سعد بن أبي وَقاص قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن فِي النَّار حجرا يُقَال لَهَا ويل يصعد عَلَيْهِ العرفاء وينزلون فِيه.[٧٦]

---

[٧٣] مقبل الوادعي, ***الصحيح المسند من أسباب النزول***, مكتبة صنعاء الأثرية, ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م, ط ٢, ص ١٩

[٧٤] ابن عاشور, ***التحرير والتنوير***, الدار التونسية للنشر, ١٩٤٨ هـ ج١, ص. ٥٧٥

[٧٥] الواحدي, أبي الحسن علي بن أحمد, ***أسباب نزول القرآن***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١١ هـ/١٩٩١ م, ط١, ص ١٦

[٧٦] السيوطي, ***الدر المنثور في التفسير بالمأثور***, بيروت: دار الفكر, ج١, ص ٢٠١

لما ذكر تعالى عناد اليهود، وعدم امتثالهم لأوامرالله تعالى، ومجادلتهم للأنبياء الكرام، وعدم الانقياد والإذعان، عقَّب ذلك بذكر بعض القبائح والجرائم التي ارتكبوها كتحريف كلام الله تعالى، وادعائهم بأنهم أحباب الله، وأن النار لن تمسَّهم إلا بضعة أيام قليلة، إلى آخر ما هم عليه من أماني كاذبة ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وقد بدأ تعالى الآيات بتيئيس المسلمين من إيمانهم لأنهم فطروا على الضلال، وجبلوا على العناد والمكابرة.[٧٧]

صفات اليهود في هذه الآية : **تحريف كلام الله واتباع الهوى.**

١٠. الآية : ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١﴾ [البقرة : ٦١]

التفسير:

أنّ الله تعالى عاقبهم على كفران تلك النعم، وعلى الاستهزاء بآيات الله التي آتاها موسى وهي معجزاته الباهرة، وعلى قتلهم الأنبياء ظلما، فهم قتلوا أشعيا وزكريا ويحيى وغيرهم بغير مسوغ للقتل، وكانت عقوبتهم إلحاق الذّل والهوان بهم في الدنيا، ذلّا وهوانا

[٧٧] الصابوني, ***صفوة التفاسير***, القاهرة: دار الصابوني, ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م, ط ١, ج١, ص ٦١

ملازما لهم ومحيطا بهم، كما تحيط الخيمة بمن فيها، والذليل عادة يستخذي ويستهين، ثم استحقاق غضب الله وبلائه ونقمته في الدنيا وعذابه الأليم في الآخرة.

وكان ذلك العقاب بسبب عصيانهم أوامر ربهم عصيانا متكررا، وتعديهم حدود دينهم، واعتدائهم على الناس ومنهم الأنبياء، فعلة جزائهم أمران: أنهم كانوا يعصون ويعتدون، والعصيان: فعل المناهي، والاعتداء: المجاوزة في حدّ المأذون فيه والمأمور به.[٧٨]

واذكروا أيها اليهود إذ قال آباؤكم: يا موسى لا يمكننا أن نستمر على طعام واحد مثل المن والسلوى. فاطلب لنا من ربك آن يطعمنا مما تنبت الأرض من خضروات وبقول كالحنطة والعدس والبصل والقثاء، فقال موسى تعجبا واستنكارا: أتستبدلون هذا الطعام بالمن والسلوى وهما خير وأهنأ؟ وإذا طلبتم الأقل نفعا وخيرا عوضا عما هو خير لكم فاهبطوا أى بلد زراعي فإن لكم فيه ما طلبتم.

وبما جنوا من كفر وقتل للأنبياء بغير حق كما قتلوا زكريا ويحيى وغيرهم لهذا جعلت الذلة والمسكنة محيطة بهم مضروبة عليهم، كما تضرب الخيمة على من فيها، ورجعوا بالخسران والبعد من رحمة الله وهذا بسبب عصيانهم لأوامر ربهم عصيانا متكررا واعتدائهم على الناس ومنهم الأنبياء، فقد قتلوهم معتقدين أن قتلهم بغير حق.[٧٩]

صفات اليهود في هذه الآية : **الكفر بآيات الله, و قتل الأنبياء ظلما**

١١. الآية : ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ

---

[٧٨] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ١٧٤

[٧٩] محمد محمود الحجازي, ***التفسير الواضح***, بيروت: دار الجيل الجديد, ١٤١٣ هـ ط ١٠, ج١, ص ٤٢

بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾

[البقرة: ٩٤-٩٦]

التفسير:

سبب نزول الآية (٩٤) : أخرج ابن جرير الطبري عن أبي العالية قال: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، فأنزل الله: ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ﴾.

المراد من الدار الآخرة ثوابها ونعيمها؛ لأن حال الإنسان فيها لا يخلو من أحد الأمرين, المثوبة بالنعيم المقيم، أو العقوبة بالعذاب الأليم، واستغنى عن التصريح بالنعيم أو الثواب بقوله (لكم) فإنه يشعر بالمحذوف، وإنما أوجز هنا في خطاب اليهود.[٨٠]

أي إن صدق قولكم، وصحت دعواكم أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا، وفي أنكم شعب الله المختار، وأن النار لن تمسكم إلا أياما معدودات، فتمنوا الموت الذي يوصلكم إلى ذلك النعيم الخالص الدائم الذي لا ينازعكم فيه أحد، إذ لا يرغب الإنسان عن السعادة ويختار الشقاء.[٨١]

لما ادعت اليهود أن لهم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس. وأنهم أبناؤه وأحباؤه وأهل كرامته. كذبهم الله في دعواهم. وقال: إن كنتم صادقين فتمنوا الموت، لتصلوا إلى الجنة دار النعيم. فإن الحبيب يتمنى لقاء حبيبه. ثم أخبر سبحانه أنهم لا

---

[٨٠] رشيد رضا, ***تفسير المنار***, ١٩٩٠ م, ج١, ص ٣٢١

[٨١] المراغي, ***التفسير المراغي***, القاهرة: ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م, ط ١, ج١, ص ١٧٢

يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من الأوزار والذنوب الحائلة بينهم وبين ما قالوه. فقال: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[٨٢]

وهم أحرص على الحياة من كل أحد من الناس، حتى من المشركين الذين لا يؤمنون بأحد من الرسل والكتب. ثم ذكر شدة محبتهم للدنيا: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وهذا أبلغ ما يكون من الحرص، تمنوا حالة هي من المحالات، و لم يغن عنهم شيئا ولا دفع عنهم من العذاب شيئا.[٨٣]

صفات اليهود في هذه الآية : **حب الدنيا (كراهية الموت والحرص على الحياة).**

١٢. الآية : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة : ٩٧-٩٨]

التفسير:

سبب النزول (الآية ٩٨): أخرج أحمد والترمذي والنَّسَائِي عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أقبلت يهود إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: يا أبا القاسم، إنَّا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتّبعناك، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه، إذ قالوا: اللَّه على ما نقول وكيل. قال: (هاتوا) قالوا: أخبرنا عن علامة النبي. قال: (تنام عيناه ولا ينام قلبه) قالوا: أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تُذْكِر؟ قال:

---

[٨٢] ابن قيم الجوزية, ***تفسير القرآن الكريم***, بيروت, ١٤١٠ هـ, ط ١, ج١, ص ١٤٠

[٨٣] السعدي, ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***, ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م, ط ١, ج١, ص ٦٠

(يلتقي الماءان فإذا علا ماء الرجل ماءَ المرأة أذكرت، وإذا علا ماءُ المرأة ماءَ الرجل آنثت) قالوا: أخبرنا ما حرَّم إسرائيل على نفسه؟ قال: (كان يشتكي عرق النَّسَا، فلم يجد شيئًا يلائمه إلا ألبان كذا وكذا, قال أبي: قال بعضهم: يعني الإبل - فحرم لحومها) قالوا: صدقت. قالوا: أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: (ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب، بيده أو في يده مخراق من نار، يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمر اللَّه) قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: (صوته) قالوا: صدقت، إنما بقيت واحدة وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه لخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال: (جبريل عليه السلام): قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر، لكان.[٨٤]

وفي قصة هذا التحدي نطلع على سمة أخرى من سمات يهود, سمة عجيبة حقاً.

لقد بلغ هؤلاء القوم من الحنق والغيظ من أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده مبلغاً يتجاوز كل حد، وقادهم هذا إلى تناقض لا يستقيم في عقل, لقد سمعوا أن جبريل ينزل بالوحي من عند الله على محمد صلى الله عليه وسلم ولما كان عداؤهم لمحمد قد بلغ مرتبة الحقد والحنق فقد لج بهم الضغن أن يخترعوا قصة واهية وحجة فارغة، فيزعموا أن جبريل عدوهم، لأنه ينزل بالهلاك والدمار والعذاب وأن هذا هو الذي يمنعهم من الإيمان بمحمد من جراء صاحبه جبريل.[٨٥]

صفات اليهود في هذه الآية : **عداوتهم لجبريل.**

---

[٨٤] خالد بن سليمان المزيني, ***المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة***, دار ابن الجوزي: ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م ط ١, ج١, ص ٢٠٢

[٨٥] سيد قطب, ***في ظلال القرآن***, دار الشروق: ١٤١٢ هـ ط ١٧, ج١, ص ٩٣

١٣. الآية : ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ٩٩ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١﴾ [البقرة : ٩٩-١٠١]

التفسير:

لقد كشف القرآن هنا عن علة كفر بني إسرائيل بتلك الآيات البينات التي أنزلها الله.. إنه الفسوق وانحراف الفطرة.[٨٦] واليهود موسومون بالغدر ونقض العهود، وكم أخذ الله الميثاق منهم ومن آبائهم فنقضوا، وكم عاهدوا رسول الله فلم يفوا, كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ﴾ [الأنفال : ٥٦].[٨٧]

﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ وهذا فيه التعجيب من كثرة معاهداتهم، وعدم صبرهم على الوفاء بها. فـ "كُلَّمَا "تفيد التكرار، فكلما وجد العهد ترتب عليه النقض، ما السبب في ذلك؟ السبب أن أكثرهم لا يؤمنون، فعدم إيمانهم هو الذي أوجب لهم نقض العهود، ولو صدق إيمانهم، لكانوا مثل من قال الله فيهم: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ﴾ [الأحزاب : ٢٣].[٨٨]

---

[٨٦] سيد قطب, ***في ظلال القرآن***, دار الشروق: ١٤١٢ هـ ط ١٧, ج١, ص ٩٤

[٨٧] الزمخشري, ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***, دار الكتاب العربي: ١٤٠٧ هـ ط ٣, ج١, ص ١٧١

[٨٨] السعدي, ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***, ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م, ط ١, ج١, ص ٦٠

هذه الآيات بيان لحال جديدة من أحوال أهل الكتاب يصح أن تكون علة لجميع ما صدر عنهم من الشناعات في معاداة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاحدته، وهي أن فريقا منهم قد نبذوا كتاب الله الذي يفاخرون به ويحتجون بأنهم اكتفوا بالهداية به، وأنه لا حاجة لهم بسواه نبذوه أن جاءهم رسول مصدق له بحاله وصفاته؛ لأن البشارات التي فيه بالنبي الذي يجيء من آل إسماعيل لا تنطبق إلا على هذا الرسول، ومصدق له بمقاله باعترافه بنبوة موسى عليه السلام وصدقه فيما جاء به من الهدى والشريعة، وتوبيخه اليهود على تحريف بعضها ونسيان بعض وترك العمل بما بقي لهم منها.[٨٩]

صفات اليهود في هذه الآية : **كفرهم بالقرآن و نقضهم للعهود.**

١٤. الآية : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾ [البقرة : ١٠٤]

التفسير:

"راعنا" هي كلمة كانت اليهود تقولها على وجه الاستهزاء والمسبة، فنهى الله تعالى ذكره المؤمنين أن يقولوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم.[٩٠]

كان المسلمون يقولون لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم إذا ألقى عليهم شيئا من العلم: راعنا يا رسول اللَّه، أى راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهمه وتحفظه. وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية أو سريانية وهي "راعينا" فلما سمعوا بقول المؤمنين: راعنا، افترصوه وخاطبوا به الرسول صلى اللَّه عليه وسلم وهم يعنون به تلك المسبة.[٩١]

---

[٨٩] رشيد رضا, ***تفسير المنار***, ١٩٩٠ م, ج١, ص. ٣٣٨

[٩٠] الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***,ط ١, ج٢, ص ٤٦٠

[٩١] الزمخشري, ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***, دار الكتاب العربي: ١٤٠٧ هـ ط ٣, ج١, ص ١٧٤

سبب نزول الآية (١٠٤): قال ابن عباس في رواية عطاء: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعهم اليهود يقولونها للنبي صلّى الله عليه وسلّم أعجبهم ذلك، وكان «راعنا» في كلام اليهود سبا قبيحا، فقالوا: إنا كنا نسب محمدا سرا، فالآن أعلنوا السب لمحمد، فإنه من كلامه، فكانوا يأتون نبي الله صلّى الله عليه وسلّم فيقولون: يا محمد راعنا، ويضحكون، ففطن بها رجل من الأنصار، وهو سعد بن معاذ، وكان عارفا بلغة اليهود، وقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفس محمد بيده، لئن سمعتها من رجل منكم لأضربنّ عنقه، فقالوا: ألستم تقولونها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ الآية.[٩٢]

والغرض: أن الله تعالى نهى المؤمنين عن مشابهة الكافرين قولا وفعلا.[٩٣] و في هذه الأية إشارة إلى أن ما صدر منهم من سوء أدب في خطاب النبي صلّى الله عليه وسلّم كفر، لأن من يصف النبي بأنه شرير، فقد أنكر نبوته. فهذا أدب للمؤمنين، وتشنيع على اليهود.

وموضوع هذا الأدب الجميل: هو أن يتجنب المؤمن في مخاطبة النبي صلّى الله عليه وسلّم ما قد يوهم الانتقاص أو الاستهزاء، ومنعا من استغلال الأعداء استعمال لفظة أو غيرها، وقد كان اليهود يعنون بكلمة راعِنا السب والشتم، ويخاطبون بها النبي صلّى الله عليه وسلّم، يضحكون فيما بينهم، فقال لهم سعد بن معاذ، وكان يعرف لغتهم: عليكم لعنة الله، والذي نفسي بيده، لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله، لأضربنّ عنقه.[٩٤]

صفات اليهود في هذه الآية : **سوء الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم.**

---

[٩٢] الواحدي, ***أسباب نزول القرآن***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١١ هـ/١٩٩١ م, ط ١, ص ٣٥-٣٦

[٩٣] ابن كثير, ***تفسير القرآن العظيم***, دارطيبة: ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م, ط ٢, ج١, ص ٣٧٣

[٩٤] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ٢٥٦-٢٥٧

١٥. الآية : ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [البقرة : ١٠٢-١٠٣]

التفسير:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ﴾، يعني اليهود لو صدقوا بثواب الله واتقوا السحر، ﴿لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ يعني كان ثواب الله تعالى خيراً لهم من السحر والمثوبة والثواب بمعنى واحد وهو الجزاء على العمل وكذلك الأجر ﴿لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾.[٩٥]

ولو أنهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، واتقوا السحر، لمثوبة من عند الله خير: لكان ثواب الله إياهم خيرا لهم، لو كانوا يعلمون.[٩٦]

---

[٩٥] السمرقندي, ***بحر العلوم***, ج١, ص. ٨٠

[٩٦] البغوي, ***معالم التنزيل في تفسير القرآن***, دار إحياءالتراث العربي: ١٤٢٠ هـ ط ١, ج١, ص ١٥٢

وقد زعم اليهود أن سليمان سحر ودفن السحر تحت كرسيه، وأنه أضاع خاتمه الذي كان به ملكه، فوقع في يد آخر وجلس مجلسه للحكم، إلى آخر ما خلطوا فيه التاريخ بالدجل.

وروي عنهم أن سليمان هو الذي جمع كتب السحر من الناس ودفنها تحت كرسيه، ثم استخرجها الناس وتناقلوها. وفي رواية أخرى: أنه إنما دفن تحت كرسيه كتبا أخرى في العلوم، فلما استخرجت، أشاع الشياطين أنها كتب سحر، وأنشأ الدجالون بعد ذلك ينتحلون ما شاءوا وينسبونه إلى تلك الكتب. ولا شك أن ما قالوه على سليمان وملكه من خبر السحر والكفر مكذوب، افتراه أهل الأهواء.

هذه الأوهام والأكاذيب على نبي الله سليمان - عليه السلام - مما افتجره بعض الدجالين من بني إسرائيل ووسوسوا به إلى بعض المسلمين فصدقوهم في بعض ما زعموه من حكايات السحر.[٩٧]

صفات اليهود في هذه الآية : **اتباع السحر.**

١٦. الآية : ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾ [البقرة : ١٠٨]

سبب النزول: كان حييّ بن أخطب و أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود، حسدا للعرب، إذ خصّهم الله برسوله، وكانا جاهدين في ردّ الناس عن الإسلام ما استطاعا، فأنزل الله فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الآية.[٩٨]

---

[٩٧] رشيد رضا, ***تفسير المنار***, ١٩٩٠ م, ج١, ص ٣٢٩

[٩٨] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ٢٦١

وفي هذا إشارة إلى أن النصح الذي يشيرون به منشؤه الحسد وخبث النفوس وسوء الطويّة والجمود على الباطل, لا الغيرة على الحق وصرف الهمة في الدفاع عنه.[٩٩]

نهى الله تعالى في هذه الآية عن كثرة سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الأشياء قبل كونها[١٠٠] والمراد بذلك أسئلة التعنت والاعتراض, كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾ [المائدة: ١٠١]

أي: وإن تسألوا عن تفصيلها بعد نزولها تبين لكم، ولا تسألوا عن الشيء قبل كونه؛ فلعله أن يحرم من أجل تلك المسألة. ولهذا جاء في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم، فحرم من أجل مسألته".[١٠١]

وأما سؤال الاسترشاد والتعلم، فهذا محمود قد أمر الله به كما قال تعالى ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [النحل : ٤٣]. ولما كانت المسائل المنهي عنها مذمومة قد تصل بصاحبها إلى الكفر، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾ [البقرة : ١٠٨]

---

[٩٩] المراغي, ***التفسير المراغي***, القاهرة: ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م, ط ١, ج١, ص ١٩٠

[١٠٠] ابن كثير, ***تفسير القرآن العظيم***, دار طيبة: ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م, ط ٢, ج١, ص ٣٨٠

[١٠١] رواه البخاري في صحيحه, في باب ما يكره من كثرة السؤال و تكلف ما لا يعنيه, رقم الحديث ٧٢٨٩, ج٩, ص. ٩٥

ثم أخبر عن حسد كثير من أهل الكتاب، وأنهم بلغت بهم الحال، أنهم ودوا, كما قال تعالى :

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة : ١٠٩] وسعوا في ذلك، وأعملوا المكايد، وكيدهم راجع عليهم كما قال تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [آل عمران: ٧٢].

وهذا من حسدهم الصادر من عند أنفسهم. فأمرهم الله بمقابلة من أساء إليهم غاية الإساءة بالعفو عنهم والصفح حتى يأتي الله بأمره.[١٠٢]

وهكذا حال الذين عدلوا عن تصديق الأنبياء واتباعهم والانقياد لهم، إلى مخالفتهم وتكذيبهم والاقتراح عليهم بالأسئلة التي لا يحتاجون إليها، على وجه التعنت والكفر.[١٠٣]

صفات اليهود في هذه الآية : **العناد في اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم و الحسد للمؤمنين.**

---

[١٠٢] السعدي, ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***, ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م, ط ١, ج١, ص ٦٢

[١٠٣] ابن كثير, ***تفسير القرآن العظيم***, دارطيبة: ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م, ط ٢, ج١, ص ٣٨٢

١٧. الآية : ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣﴾ [البقرة :١١١- ١١٣]

التفسير:

عن ابن عباس قال، لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى ابن مريم و بالإنجيل. فقال رجل من أهل نجران من النصارى: ما أنتم على شيء، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة. فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الآية.[١٠٤]

زعم اليهود أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا، وزعم النصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، وهم بذلك قد جمعهم الغرور، والأماني الكاذبة، لأن الاعتقادات الباطلة يجمع أهلها الأماني الكاذبة، أو يستحسنون أعمالهم ويحسبون أنها الأمور الحسنة، لتزين لهم أعمالهم، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا وأوهامهم تسيطر عليهم وتتردى بهم في مهاوي الضلال.[١٠٥]

واختلفوا ذلك الاختلاف المفرق الذي يجعل كل فريق منهم في جانب مع أنهم علماء بالكتب السماوية، ونزل عليهم في أصل نحلتهم رسول من الله تعالى رب العالمين, ولذا

---

[١٠٤] الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***,ط ١, ج٢, ص. ٥١٣-٥١٤

[١٠٥] أبي زهرة, ***زهرة التفاسير***, ج١, ص. ٣٦٨

قال تعالى موبخا مبينا سوء تفكيرهم: ﴿وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ والمراد الكتاب أي يقرأونه، ويعلمون ما فيه إن أرادوا ولم يحرفوه، وفيه الميزان بين الحق والباطل، وما فيه رضا الله، وما فيه غضبه، وفيه بيان ما يرفع، وبيان ما يخفض، ولكن أهواءهم هي التي تحكمهم، والهوى يفرق، والحق يجمع، والحق يهدي، والهوى يضل.[١٠٦]

والعبرة من هذا القصص أنهم قد صاروا إلى حال من اتباع الأهواء ، فطعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم وإعراضهم عن الإيمان به، فاليهود قد كفروا بعيسى وقد كانوا ينتظرونه، والنصارى كفروا بموسى ورفضوا التوراة وهى حجتهم على دينهم، فكيف بعدئذ يعتدّ برأيهم في محمد صلى الله عليه وسلم وهو من غير شعبهم، وجاء بشريعة نسخت شرائعهم.[١٠٧]

صفات اليهود في هذه الآية : **اتباع الهوى و كفر بعيسى عليه السلام.**

١٨. الآية :﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠﴾ [البقرة : ١٢٠]

---

[١٠٦] أبي زهرة, ***زهرة التفاسير***, ج١, ص. ٣٦٩

[١٠٧] المراغي, ***التفسير المراغي***, القاهرة: ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م, ط ١, ج١, ص ١٩٣-١٩٤

التفسير:

قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ، وليست اليهود يا محمد، ولا النصارى براضية عنك أبدا، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق.[١٠٨]

بين القرآن موقف أهل الكتاب من الدعوة الإسلامية فقال: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾ الملة: الطريقة المسلوكة، ثم جعلت اسما لما شرعه الله لعباده على لسان نبيه ليتوصلوا إلى السعادة الدائمة، وقد تطلق على ما ليس حقا من الأديان المنحرفة أو الباطلة، كما حكى القرآن عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧﴾ [يوسف : ٣٧].

وأفرد القرآن الملة فقال تعالى"ملتهم" «مع أن لكل من اليهود والنصارى ملة خاصة، لأن الملتين بالنظر إلى مخالفتهما لدين الإسلام وما طرأ عليهما من التحريف بمنزلة واحدة، فاتباع إحداهما كاتباع الأخرى في قلة الانتفاع به.[١٠٩]

وروي أن سبب هذه الآية أن اليهود والنصارى طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدنة، ووعدوه أن يتبعوه بعد مدة خداعا منهم، فأعلمه الله تعالى أن إعطاء الهدنة لا ينفع عندهم، وأطلعه على سر خداعهم.[١١٠]

---

[١٠٨] الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***, ط ١, ج٢, ص ٥٦٢

[١٠٩] الطنطاوي, ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***, القاهرة: دار النهضة مصر, ط ١, ج١, ص ٢٦٢

[١١٠] ابن عطية الأندلسي, ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***, دار الكتب العلمية: ١٤٢٢ هـ, ط ١, ج١, ص ٢٠٤

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم أي لأنهم يريدون أن يكونوا متبوعين على الإطلاق. وفيه مبالغة في الإقناط من إسلامهم، وتنبيه على أنه لا يرضيهم إلا ما لا يجوز ووقوعه منه، عليه السلام قل لا يتبع رسول إلا الهدى، إن هدى الله أي الذي هو الإسلام هو الهدى أي فليس وراءه هدى. وما تدعون إليه ليس بهدى، بل هو هوى. كما يعرب عنه قوله ولئن اتبعت أهواءهم أي آراءهم الزائغة الصادرة عنهم بقضية شهوات أنفسهم بعد الذي جاءك من العلم بأن دين الله هو الإسلام، أو من الدين المعلوم صحته بالبراهين الواضحة ما لك من الله من ولي يلي أمرك ولا نصير يدفع عنك عقابه. وإنما أوثر خطابه صلى الله عليه وسلم ليدخل دخولا أوليا من اتبع أهواءهم بعد الإسلام من المنافقين تمسكا بولايتهم، طمعا في نصرتهم.[١١١] وفي الآية دلالة على أن اتباع الهوى لا يكون إلا باطلا. فمن هذا الوجه تدل على بطلان التقليد.[١١٢]

وجّه الخطاب في الآية الأولى للنبي صلّى الله عليه وسلّم لتقرر له فيها بأن اليهود والنصارى لن يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم ويسير على طريقتهم، ولتأمره بالرد عليهم بأن هدى الله الذي هداه إليه هو الهدى الصحيح ولتنبهه بأنه لو اتبع أهواءهم بعد ما جاءه من العلم الذي فيه الحق والهدى لتخلّى الله عن نصرته ولما وجد له من دونه وليا ولا نصيرا.[١١٣]

صفات اليهود في هذه الآية : **الطمع في اتباع المسلمين لهم.**

---

[١١١] جمال الدين القاسمي, ***محاسن التأويل***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١٨ هـ, ط ١, ج١, ص ٣٨٧

[١١٢] الرازي, ***مفاتيح الغيب***, بيروت, ١٤٢٠ هـ, ط ٣, ج٤, ص ٢٩

[١١٣] محمد عزت دروزة, ***التفسير الحديث***, القاهرة: دار إحياء الكتب العربية, ١٣٨٣ هـ, ج٦, ص ٢٣٣

١٩. **الآية** : ﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥﴾ [البقرة : ١٤٥]

التفسير:

كان النبي صلّى الله عليه وسلّم حريصا على إيمان أهل الكتاب لأن كلامهم مصدق عند العوام، فكان يود لو تزال كل شبهة عندهم حتى يؤمنوا، ولذا يقول الله تهدئة لخاطره وتسلية له: إنهم قوم منكرون معاندون فلا تنفعهم الآيات، ولا تزيل شبههم الحجج الواضحات، تالله لئن أتيتهم بكل آية رجاء أن تقنعهم باتباع قبلتك ما اقتنعوا، ولا اتبعوك، ولست أنت تابعا لقبلتهم، قطعا لطمعهم في أن يعود النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى بيت المقدس، فإنهم كانوا يمنون أنفسهم برجوع النبي إليه، وكيف يرجى منهم اتباع قبلتك؟ وليست لهم قبلة واحدة فعيسى كانت قبلته مع موسى ولكن بعد موته وتحريف الإنجيل اتخذوا قبلة أخرى.[١١٤]

والله لئن جئت اليهود والنصارى بكل معجزة على صدقك في أمر القبلة ما اتبعوك يا محمد ولا صلّوا إلى قبلتك، وهذا لقطع أطماعهم الفارغة حيث قالت اليهود: لو ثبتَّ على قبلتنا لكنا نرجو أن تكون صاحبنا الذي ننتظره تغريراً له عليه السلام. كما أن اليهود لا يتبعون قبلة النصارى، لما بينهم من العداوة والخلاف الشديد مع أن الكل من بني

---

[١١٤] محمد محمود الحجازي، ***التفسير الواضح***، بيروت: دار الجيل الجديد، ١٤١٣ هـ، ط ١٠، ج١، ص ٨٤

إسرائيل, ولئن فرض وقدّر أنك سايرتهم على أهوائهم، واتبعت ما يهوونه ويحبونه بعد وضوح البرهان الذي جاءك بطريق الوحي فإنك ممن ارتكب أفحش الظلم.[١١٥]

صفات اليهود في هذه الآية : **الحقد و إنكار الحق.**

٢٠. الآية : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤﴾ [البقرة : ١٧٤]

التفسير:

إن الذين يكتمون ما أنزل الله و هو الكتاب المنزل عليهم من وصف النبي صلّى الله عليه وسلّم وبيان زمانه وغير ذلك مما يشهد بصدق نبوته وكمال رسالته، فعلوا هذا حرصا على رئاسة كاذبة وعرض زائل- تراهم باعوا الخير والهدى بثمن بخس قليل لا ينفع، أولئك البعيدون في الضلال لا يأكلون في بطونهم إلّا ما هو موجب لدخول النار. ومن شدة غضب الله عليهم أنه لا يكلمهم يوم القيامة، ولا يثنى عليهم بالخير كما يفعل مع أهل الجنة، وللكافرين عذاب شديد مؤلم في الدنيا والآخرة.[١١٦]

وقد أوعد الله الناس على أمور ثلاث: كتمان الحق، والمتاجرة في الدين، والاختلاف الجذري في أصول الدين. أما كتمان الحق: فيؤدي إلى النار والعذاب الدائم وعدم الظفر بالمغفرة، كما قال الله تعالى عن علماء اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة من صفة محمد صلّى الله عليه وسلّم وصحة رسالته.

---

[١١٥] الصابوني, ***صفوة التفاسير***, القاهرة: دار الصابوني, ١٩٩٧ م, ط ١, ج١, ص. ٩٢

[١١٦] محمد محمود الحجازي, ***التفسير الواضح***, بيروت: دار الجيل الجديد, ١٤١٣ هـ, ط ١٠, ج١, ص ٩٩

وأما المتاجرة في الدين: فتستوجب النار أيضا، وعجبا لنفر من الناس يتحملون عذاب الله الشديد، فما أشجعهم وما أجرأهم على النار، إذ يعملون عملا يؤدي إليها. ذلك العذاب المستحق لهم عنوان العدل والحق، ولم ينزل الله هذا القرآن إلا بالحق، لإقراره ونشره والإذعان له.[١١٧]

صفات اليهود في هذه الآية : **كتمان ما أنزل الله والاشتراء بآيات الله.**

٢١. الآية :﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١﴾ [البقرة : ٢١١]

التفسير:

إنما أنبأ الله نبيه بهذه الآيات، فأمره بالصبر على من كذبه، واستكبر على ربه، وأخبره أن ذلك فعل من قبله من أسلاف الأمم قبلهم بأنبيائهم، مع مظاهرته عليهم الحجج، وأن من هو بين أظهرهم من اليهود إنما هم من بقايا من جرت عادتهم ، ممن قص عليه قصصهم من بني إسرائيل. و يعني"بالنعم": الإسلام وما فرض من شرائع دينه.[١١٨]

نعم الله على بني إسرائيل منها الإسلام (الحق) و صدق الرسل. و كانوا عرفوها، فلم يقوموا بشكر هذه النعمة، التي تقتضي القيام بها, بل كفروا بها وبدلوا نعمة الله

---

[١١٧] وهبة الزحيلي, ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***, دار الفكر: ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م , ط ١٠, ج١, ص ٩٢

[١١٨] الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***, ط١ , ج٤, ص ٢٧١-٢٧٢

كفرا، فلهذا استحقوا أن ينزل الله عليهم عقابه ويحرمهم من ثوابه، وسمى الله تعالى كفر النعمة تبديلا لها، لأن من أنعم الله عليه نعمة دينية أو دنيوية، فلم يشكرها.[١١٩]

سل أيها الرسول الكريم هؤلاء الحاضرين من بنى إسرائيل عن الآيات الكثيرة التي آتيناها أسلافهم فأنكروها، فأخذناهم بذنوبهم، وحلّ بهم ما كانوا أهلا له من العقاب، فهل لهم أن يتدبروا عاقبة أمرهم ويعتبروا بتلك العظات البالغة.

ومن يغير نعمة الله وهى باهر آياته فيجعلها من أسباب ضلاله بدلا من أن تكون من أسباب سعادته، وتزيده رجسا إلى رجسه، عاقبه الله أشدّ العقاب. وذلك جزاء كل من حاد عن سنته، وبدّل شريعته. وهؤلاء المبدلون منهم، فالعقاب لا محالة نازل بهم، إذ هو من سنن الله العامة فحذار أن تكونوا من المخالفين المبدلين.[١٢٠]

إنما أنبأ الله نبيه بهذه الآيات، فأمره بالصبر على من كذبه، واستكبر على ربه، وأخبره أن ذلك فعل من قبله من أسلاف الأمم قبلهم بأنبيائهم، مع مظاهرته عليهم الحجج، وأن من هو بين أظهرهم من اليهود إنما هم من بقايا من جرت عادتهم ، ممن قص عليه قصصهم من بني إسرائيل.[١٢١]

صفات اليهود في هذه الآية : **كفر النعم.**

الخلاصة :

اليهود هم قوم موسى عليه السلام, المتبعون لشريعة التوراة قبل النسخ والتبديل. و في عصرنا الحاضر تغير معنى اليهود, كما قال الدكتور سعد الدين صالح "إن لفظ اليهود

---

[١١٩] السعدي, ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***, ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م, ط ١, ج١, ص ٩٥

[١٢٠] المراغي, ***التفسير المراغي***, القاهرة: ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م, ط ١, ج٢, ص ١١٧

[١٢١] الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***, ط١, ج٤, ص ٢٧١-٢٧٢

اسم خاص بالمنحرفين من بني إسرائيل, بينما لفظ الإسرائيليين خاص بالمعتدلين منهم الذين ما زالوا على نهج يعقوب عليه السلام".

و معظم صفات اليهود في سورة البقرة كان صفات سلبية. و ألخص هذه الصفات المستخرجة من سورة البقرة في الجدول الآتي :

فهرس الآيات الكريمة

الرقم	الآيات	رقم الآيات	الصفات المستخرجة
١	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۞ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾	٦-٧	جحود نبوة محمد صلى الله عليه و سلم
٢	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ	٢٦	إنكار ضرب الأمثال بالمحقرات

	مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾		
٣	﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾	٤١-٤٢	كفر بالرسول, الاتجار بآيات الله, وتخليط الحق بالباطل
٤	﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾	٤٤	النفاق
٥	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ	٦٢	مؤمن بالله واليوم الآخر و يعمل صالحا

	بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾		
٦	﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾	٦٦-٦٣	نقض الميثاق والتجاوز في النهي الإلهي (يوم السبت)
٧	﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ	٧٣-٦٨	التعنت في السؤال و تنفيذه, والشك في طاعة الله و نبيه.

	قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ضُرُوفَارِ		
	وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟		
	مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا		
	رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ		
	يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا		
	تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ قَالُوا۟ ﴿٦٩﴾ ٱدْعُ لَنَا		
	رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ		
	عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾		
	قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ		
	تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ		
	مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ		
	جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟		
	يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا		
	فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ		

	تَكۡتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾		
٨	﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾	٧٤	قسوة القلب
٩	﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم	٧٩-٨٠	تحريف كلام الله و اتباع الهوى

	مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾		
١٠	﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ	٩١	من عصيان اليهود: كفر بآيات الله, و قتل الأنبياء ظلما

	بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾		
١١	﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾	٩٤-٩٦	حب الدنيا: كراهية الموت، الحرص على الحياة

١٢	﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾	٩٨-٩٧	عداوتهم لجبريل
١٣	﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ٩٩ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ	٩٩-١٠١	كفرهم بالقرآن و نقضهم للعهود

	وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾		
١٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٠٤﴾﴾	١٠٤	سوء الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم
١٥	﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ	١٠٢-١٠٣	اتباع السحر

	أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾		
١٦	﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ	١٠٨-١٠٩	العناد في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم و الحسد للمؤمنين

	أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٠٩﴾		
١٧	﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾	١١٣	اتباع الهوى و كفر بعيسى عليه السلام
١٨	﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ	١٢٠	الطمع في اتباع المسلمين لهم

	أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾		
١٩	﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾	١٤٥	الحقد و إنكار الحق
٢٠	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ	١٧٤	كتمان ما أنزل الله و الاشتراء بآيات الله

	عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾		
٢١	﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾	٢١١	كفر النعم

و لاحظنا من الجدول, أن أكثر و أهم صفات اليهود هو الكفر, كما أنهم جحدوا نبوة الرسول صلى الله عليه و سلم و كفر بما أنزل الله في القرآن, و كذلك هم كفروا بنعمة الله العظيمة و هي الإسلام. و أنهم قوم منافق أي متناقض في الأقوال والأفعال, هم علموا الحق لكنهم كتموه و ستروه عن الناس, كأن هذه الشخصية التصقت في نفوسهم.

و بسبب عصيانهم ختم الله على قلوبهم, لا يقبلون الحق و لا ينالون الهدى, عنادا واستكبارا لربهم و أنبيائهم. و صار اليهود قوم كفار معاندون و منحرفون عن تعاليم الإسلام.

الباب الرابع

الخاتمة

أ. نتائج البحث

و هذا قد انتهيت بعون الله تعالى من إتمام هذا البحث المتواضع , و الآن أريد أن أقدم نتائجه في النقاط التالية:

١. سميت هذه السورة سورة البقرة لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل إنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل.

وقد ابتدأ نزولها بعد هجرة النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة، وقد نزل معظمها في السنوات الأولى من الهجرة، واستمر نزولها إلى قبيل وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم بفترة قليلة.

٢. اليهود من أبناء يعقوب عليه السلام, و هم أمة موسى عليه السلام و كتابهم التوراة, قد نزحوا إلى مصر بدعوة من يوسف عليه السلام حيث تناسلوا هناك و كثروا. و هم جميعا من نسل الأسباط الإثني عشر ليوسف و إخوته. و يقال كذلك أنهم بني إسرائيل, و "إسرائيل" فهو نبي الله يعقوب عليه السلام. و من شعب بني إسرائيل هناك مسميات أخرى كالعبرانيين واليهود.

و سبب تسميتهم باليهود فهي:

أ. أنهم سموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل, و قالوا إنا هدنا إليك أي تبنا و رجعنا.

ب. و قيل إنهم سموا بذلك لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة.

ج. و قيل إنهم سموا يهودا نسبة إلى يهوذا -الإبن الرابع ليعقوب عليه السلام.

٣. صفات اليهود المضمونة في سورة البقرة هي :

أ. جحود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

ب. إنكار ضرب الأمثال بالمحقرات.

ج. كفرهم بالرسول صلى الله عليه وسلم, والاتجار بآيات الله, و تخليط الحق بالباطل.

د. النفاق.

هـ. مؤمن بالله واليوم الآخر و يعمل صالحا.

و. نقض الميثاق والتجاوز في النهي الإلهي.

ز. التعنت في السؤال و تنفيذه, والشك في طاعة الله و نبيه.

ح. قسوة القلب.

ط. تحريف كلام الله واتباع الهوي.

ى. كفرهم بآيات الله و قتل الأنبياء ظلما.

ك. حب الدنيا : كراهية الموت والحرص على الحياة.

ل. عداوتهم لجبريل.

م. كفرهم بالقرآن و نقضهم للعهود.

ن. سوء الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

س. اتباع السحر.

ع. العناد في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والحسد للمؤمنين.

ف. اتباع الهوى والكفر بعيسى عليه السلام.

ص. الطمع في اتباع المسلمين لهم.

ق. الحقد و إنكار الحق.

ر. كتمان ما أنزل الله والاشتراء بآيات الله.

ش. كفر النعم.

٤. و في سورة البقرة لاظت الباحثة أن معظم صفات اليهود هي صفات مذمومة, و أهمها أنهم قوم "كفار" لما جاء إليهم من الحق لكنهم أنكروها و كتموا الحق عن الناس, حتى بدلوا ما جاء من عند الله حسب أهوائهم لاشتراء آيات الله بثمن بخس. فصار بذلك هم قوم معاندون المصرون على العصيان لربهم و أنبيائهم.

ب. الاقتراحات

أقدم الاقتراحات للباحثين والمشتغلين في مجالات البحث العلمي خاصة كما يلي:

١. لم تكن كتابة هذا البحث كاملا و وجد فيه من النقصان الذي يحتاج إلى الزيادة, و لذلك يقترح الرجوع والاطلاع إلى هدة كتب التفاسير المتعلقة بصفات اليهود خاصة.

٢. هذا البحث يقترح إلى الاطلاع الشامل, لأن الحديث عن اليهود وجد في كثير من سور القرآن الكريم, خاصة في السورة المدنية.

٣. من الممكن إلى الباحث التالي أن يوسع الأغراض ما يتعلق باليهود و تاريخهم, لأنهم أكثر القصص ذكرا في القرآن الكريم و هذا يدل على خطير أمرهم, كما شهدنا في العصر الحاضر.

المصادر والمراجع

إبراهيم, بكر محمد, ***قصص بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود.***

ابن حبان, محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي, ***الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان***, بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.

ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر, ***التحرير والتنوير***, الدار التونسية للنشر, ١٩٤٨ هـ ج١.

ابن عطية الأندلسي, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام, ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***, دار الكتب العلمية: ١٤٢٢ هـ ط١, ج١.

ابن قيم الجوزية, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين, ***تفسير القرآن الكريم***, بيروت, ١٤١٠ هـ ط ١, ج١.

ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري, ***لسان العرب***, بيروت: دار الصادر, ج٣.

أبو الحسن, مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, ***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم***, بيروت: دار إحياء التراث العربي, ج١.

أبي زهرة, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد, ***زهرة التفاسير***, ج١.

الأبياري, إبراهيم بن إسماعيل, ***الموسوعة القرآنية***, مؤسسة سجل العرب, ١٤٠٥ هـ ج٩.

أحمد حسن, محمد خليفة, ***تاريخ الديانة اليهودية***, القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع, ١٩٩٨ م, ط ٢.

البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, ***الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه***, دار طوق النجاة ١٤٢٢ هـ ط١, ج٩.

البغوي, أبو محمد الحسين بن مسعود, ***معالم التنزيل في تفسير القرآن***, دار إحياء التراث العربي: ١٤٢٠ هـ ط١, ج١.

الترمذي, محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك, ***سنن الترمذي***, مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي, ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م, ج١.

الحجازي, محمد محمود, ***التفسير الواضح***, بيروت: دار الجيل الجديد, ١٤١٣ هـ ط١٠, ج١.

الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي, ***مفاتيح الغيب***, بيروت, ١٤٢٠ هـ ط ٣, ج٤.

رشاد الشامي,عبد الله, ***الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية.***

رشيد رضا, محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي الحسيني, ***تفسير المنار***, ١٩٩٠ م, ج١.

رمضان الصيفي, ابن يوسف عبد الهادي, ***منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود***.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي, ***الأعلام***، دار العلم للملايين, ٢٠٠٢ م, ط ١٥, ج٧.

الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***, دار الكتاب العربي: ١٤٠٧ هـ ط ٣, ج١.

السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله, ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***, ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م, ط١, ج١.

السمرقندي, أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم, ***بحر العلوم***, ج١.

سوسة, أحمد, ***أبحاث في اليهودية والصهيونية***, أردن: دار الأمل للنشر والتوزيع ٢٠٠٣ م.

سيد قطب, إبراهيم حسين الشاربي, ***في ظلال القرآن***, دار الشروق: ١٤١٢ هـ ط١٧, ج١.

السيوطي, جلال الدين أبي عبد الرحمن, ***لباب النقول في أسباب النزول***, بيروت: ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م, ط١, ج١.

السيوطي, جلال الدين, ***الدر المنثور في التفسير بالمأثور***, بيروت: دار الفكر, ج١.

الشهرستاني, أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد, ***الملل والنحل***, بيروت: دار الكتب العلمية, ط ٢, ج٣.

الشوذافي, صفوت, ***اليهود نشأة و تاريخا***, دار التقوى.

الصابوني, محمد علي, ***صفوة التفاسير***, القاهرة: دار الصابوني, ١٩٩٧ م,ط١, ج١.

صلاح الخالدي, عبد الفتاح, ***الشخصية اليهودية من خلال القرآن***, دار القلم, ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م.

الطبري, ***جامع البيان في تأويل القرآن***, ط١, ج١.

طنطاوي, محمد سيد, ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***

طنطاوي, محمد سيد, ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***, القاهرة: دار النهضة مصر, ط١, ج١.

طنطاوي, محمد سيد, ***بنو إسرائيل في القرآن و السنة***, القاهرة: دار الشروق, ١٤٢٠ هـ/١٩٩٧ م, ط ٢.

العثيمين, محمد بن صالح, ***تفسير الفاتحة والبقرة***, السعودية: دار ابن الجوزي: ١٤٢٣ هـ ط١, ج١.

عزت, محمد عزت, ***التفسير الحديث***, القاهرة: دار إحياء الكتب العربية, ١٣٨٣ هـ ج٦.

الغزالي, محمد, ***نحو تفسير موضوع لسور القرآن الكريم***, القاهرة : دار الشروق.

فؤاد الرفاعي, ابن سعيد عبد الرحمن, ***حقيقة اليهود***.

فؤاد مزنر,حسين, ***أطماع اليهود و أسفارهم***, بيروت: دار الكتب الثقافية, ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

القاسمي, محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق, ***محاسن التأويل***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١٨ هـ ط ١, ج١.

القنوجي, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري, ***فتح البيان في مقاصد القرآن***, بيروت: المكتبة العصرية, ١٤٢٢ هـ/١٩٩٢ م,ج١.

محمود قدح, عبد الرحمن, ***موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة***.

المراغي, أحمد بن مصطفى, ***التفسير المراغي***, القاهرة: ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م, ط١, ج١.

المزيني, خالد بن سليمان, ***المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة***, دار ابن الجوزي: ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م ط١, ج١.

مسلم, مصطفى, ***مباحث في التفسير الموضوعي***, دمشق : دار القلم, ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م, ط ٣.

النيسابوري, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي, ***غرائب القرآن ورغائب الفرقان***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١٦ هـ,ط١.

الواحدي, أبي الحسن علي بن أحمد, ***أسباب نزول القرآن***, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١١ هـ/١٩٩١ م, ط١.

الوادعي, أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي, ***الصحيح المسند من أسباب النزول***, مكتبة صنعاء الأثرية, ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م, ط٢

يونس الخطيب, عبد الكريم, ***التفسير القرآني للقرآن***, القاهرة: دار الفكر العربي, ج١.